شعـــر شواعـر بني حنيفـة

في الجاهلية والإسلام

(دراسة ، جمع ، تحقيق ، شرح)

الدكتور / حمد بن ناصر الدخيل

قسم الأدب - كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمـــة:

يمثل هذا المجموع حلقة من حلقات اهتمامي بشعر بني حنيفة جمعاً، وتحقيقاً، وشرحاً، ودراسة، إذ سبق جمعي لشعر حمزة بن بيض الحنفي الشاعر الأموي، وتحقيقه وشرحه، وشعر يحيى بن طالب الحنفي الشاعر العباسي، أو شاعر البرة -كما ينعت- وتحقيقه وشرحه، وتخريجه على المصادر المعتمدة، وكتابة دراسة موسعة عن حياة الشاعرين وشعرهما.

ويأتي هذا المجموع أيضاً في إطار العناية بشعر المرأة العربية، ويندرج ضمن المحاولات الأدبية التي قام بها العلماء والرواة والأدباء في تدوين شعر الشواعر العربيات منذ القرن الثاني الهجري، سواء أكان ذلك في مجموع مستقل ككتاب (أشعار النساء للمرزباني، المتوفى عام ٣٨٤هـ)، أم كان ذلك موزعاً في مصادر الأدب والشعر، كدواوين الحماسة، ومجاميع الشعر، وكتب التراث الأدبي عامة.

ورأيت أن أفرد شعر شواعر بني حنيفة ببحث مستقل، يتناول جمعه، وتحقيقه، وشرحه، ودراسته؛ لأنني لم أر أحداً نصب نفسه لهذا العمل من قبل، ما عدا المرزباني الذي عُني بجمع ما وصل إليه من شعر الشواعر العربيات في كتابه الذي سلف ذكره، غير أن ماوصل إلينا منه قطعة صغيرة وحيدة تقع في (٥٩) ورقة من أصل المخطوط الذي يقع في نحو (٦٠٠) ورقة. وتوجد هذه القطعة في دار الكتب المصرية، واعتمد عليها محققا الكتاب في نشره[١]. ولم تتضمن القطعة المنشورة شعراً لشواعر بني حنيفة، إذ

---

(١) أشعار النساء، مقدمة التحقيق: ٢٣.

انتهت عند عنوان (حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل)[1].

ورأيت أن المرزباني لم يتوسع في إثبات شعر مَنْ ذكرهن من الشواعر، فأحياناً يذكر للشاعرة الواحدة قطعة واحدة فقط[2].

والأمر الثاني الذي حملني على جمع هذا الشعر أن شعراء بني حنيفة مقلون، تجد للشاعر منهم أبياتاً محدودة، ما عدا العباس بن الأحنف الذي نشر له ديوان متوسط الحجم[3]، وبكر بن النطاح الحنفي الذي جمع شعره[4].

وإذا كان الشعر في رجال بني حنيفة قليلاً، فإنه في نسائهم أقل. وهذه القلة أحد الأسباب التي دفعتني إلى أن أنقب عن هذا الشعر، وأجتهد في البحث عنه في مصادره، وأخرجه بطريقة منهجية علمية؛ ليكون في متناول الدارسين والقارئين؛ في الوقت نفسه الذي أجزم بأن ما جمعته وحققته وشرحته من هذا الشعر لا يمثل إلا قدراً يسيراً مما قاله شواعر بني حنيفة؛ لسبب واضح، وهو أن معظم ما قلنه لم يصل إلينا، ولم يصل كثير منه إلى الرواة الأوائل في القرن الثاني الهجري وما بعده، مثله مثل كثير من الأشعار والأخبار التي لم تدون، ونذكر هنا مقولة أبي عمرو بن العلاء (٧٠ـ ١٥٤هـ): «ما انتهى إليكم مما قالت العربُ إلا أقلُّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم

---

(١) المصدر السابق، ص: ٢١٢.

(٢) المصدر السابق، انظر ص: ١٨٥، ٢٠٢.

(٣) نشرته الشاعرة الدكتورة: عاتكة وهبي الخزرجي (١٣٤٦ ـ١٤١٨هـ= ١٩٢٦ـ١٩٩٨م)، عام: ١٩٥٤م.

(٤) جمع شعره الدكتور حاتم صالح الضامن، ونشره في كتابه (شعراء مقلون)، ص: ٢٠٩ـ ٢٧٦.

علمٌ وشعر كثير»[1]. ويعلق محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١هـ) على هذه الظاهرة بقوله[2]: «لما جاء الإسلام تشاغلت العرب عن الشعر، وتشاغلوا بالجهاد، وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام، وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر، فلم يؤولوا إلى ديوان مدون، ولا كتاب مكتوب، وألفوا ذلك، وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقل ذلك، وذهب عليهم منه كثير».

يضاف إلى ذلك أن شواعر بني حنيفة عشن في بيئة بعيدة عن بيئة التدوين والرواية، فأسهم هذا البعد في عدم تمكن الرواة من الوصول إلى أشعارهن وروايتها وتدوينها، فذهب منها الكثير، ولم يبق إلا القليل.

ورأيتُ أنَّ من حق هذا القليل الباقي أن يجمع ويحقق ويشرح بطريقة علمية منهجية، تثبت مصادره، وتبين وجوه الاختلاف في روايته، وتترجم لأعلامه، وتحل مشكله وغامضه، وتوضح المناسبات التي قيل فيها، وما يروم القارئ أن يقف عليه.

وألحقت هذا المجموع بدراسة ما تضمنه من شعر دراسةً موضوعية وفنية، وَفْق خطة منهجية، وهدفت من الدراسة أن تلقي قبساً من الضوء على شواعر بني حنيفة بحسب ما توافر لديَّ من معلومات عنهن، وتكشف عن مضمون شعرهن، وما فيه من قيم جمالية وفنية وبلاغية.

---

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٥، والمزهر للسيوطي: ٢/ ٤٧٤.

(٢) المصدران السابقان.

وأرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد أسهمت بكشف صفحة من صفحات تاريخ الأدب في هذه البلاد في فترة لا يزال فيها محتاجاً إلى دراسات منهجية تجلو جانباً مما أحاط به من غموض، وتنير بعض ما تراكم عليه عبر القرون من إهمال ونسيان.

وعلى الله قصد السبيل.

تمهيد :

القبيلة :

سبق أن تحدثت عن بني حنيفة القبيلة البكرية الوائلية في مقدمة كتابي (حمزة بن بيض الحنفي : حياته وشعره)[1] ، وكتابي (يحيى بن طالب الحنفي : حياته وشعره)[2]، وتناول حديثي : نسبها، وبطونها، وموطنها، واستقرارها في وادي اليمامة، أو وادي العِرْض الذي نسب إليها، وأصبح يعرف بها إلى وقتنا الحاضر، فيقال له : (وادي حنيفة)، وأشرتُ إلى البارزين من زعمائها ورجالها، وشعرائها، ووثقت ذلك على مصادر الأنساب والتاريخ والأدب، ومن التكرار غير المناسب أن أعيد هنا ما كتبته هناك بوجه أو بآخر.

ولكن من الضروري أن أشير إلى أن بني حنيفة ينتسبون إلى جدهم الأعلى (حنيفة)، الذي لقب بهذا اللقب، وعرف به؛ لحنف في رجله بسبب ضربة بالسيف، واسمه أثال[3] .

وأسهمت قبيلة حنيفة في أحداث عصرها في العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي منذ أن استقرت في سُرَّة اليمامة، واتخذت حجراً المعروفة بحجر اليمامة قاعدة لها[4] ، قبل أن تنتشر في جنبات الوادي وحواليه، الذي حمل

---

(١) جمعت شعره وحققته وشرحته، وكتبت دراسة عن حياته وشعره، وصدر عن نادي الرياض الأدبي عام: ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م في ٣١٥ صفحة.

(٢) كالكتاب السابق، وسوف يصدر ـ إن شاء الله ـ قريباً.

(٣) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦.

(٤) الأخبار الطوال: ١٦ ـ ١٧، ومعجم البلدان (حجر): ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

اسمها فيما بعد إلى اليوم، ومالت إلى حياة التوطن والاستقرار والزراعة منذ وقت مبكر من العصر الجاهلي، ولا سيما غرس النخيل وزراعة الحنطة[1] على امتداد وادي حنيفة الذي يمتد من منطقة قُرَّان شمالاً (حريملا والقرينة حالياً) إلى منطقة الخرج جنوباً، وما يحيط بذلك من أراض خصبة كسهل قرقرى (البطين حالياً)، ورياض وادي السلي التي تحولت الآن إلى أحياء سكنية، وكانت هذه الرياض مزارع أعذاء لبني حنيفة[2].

(١) كان بنو حنيفة يصدرون الحنطة إلى مكة. انظر الاستيعاب: ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٢) بلاد العرب، للأصفهاني: ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وأعذاء: تسقى بماء المطر، وهي التي تسمى في لهجة نجد بالبَعْل، وهي كلمة عربية فصيحة. انظر اللسان (بعل).

شواعر بني حنيفة :

عنيتُ بالتنقيب عن شواعر بني حنيفة في مصادر الأدب والتاريخ والتراث منذ فترة في إطار اهتمامي بشعر القبيلة وشعرائها عامة. غير أن هذا التنقيب لم يسفر عن نتيجة يرضى عنها الباحث، ويطمئن إليها الدارس، فلم أصل إلا إلى معرفة عدد قليل من شواعر بني حنيفة، وهو عدد لا يتكافأ أبداً مع عدد شعرائها، إذ لا يتجاوز عددهن خمس شاعرات، بعدد القطع الشعرية التي يتكون منها المجموع الشعري، وكدت أيضاً ألا أصل إلى معرفة اسم أية شاعرة منهن، فالكتب الحديثة التي عنيت بجمع شعر الشواعر العربيات مثل معجم الأديبات الشواعر، للسمان الحموي، المتوفى عام: ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧م، وشاعرات العرب، لعبدالبديع صقر المتوفى عام: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م، لم تشر إلى اسم شاعرة منهن، وكذلك فعلت سائر المعجمات والكتب التي ترجمت للنساء مثل كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بنت علي فواز العاملية المتوفاة عام: ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م، وأعلام النساء لعمر رضا كحالة المتوفى عام: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م، وتراجم أعلام النساء الذي أخرجته مؤسسة الرسالة في بيروت. وبعد البحث تمكنت من الوقوف على اسم شاعرتين فقط، أما الشواعر الثلاث الباقيات، فلم أجد ما يضيء الطريق أمامي لمعرفة أسمائهن، وتحديد شخصياتهن. ولكن هل تفسر هذه القلة في الشواعر بأن الشعر في بني حنيفة قليل؟ وأن حياة الاستقرار والتوطن والتحضر صرفتهن عن قول الشعر؟! قد يكون لذلك نصيب من الصحة، ولكن ينبغي أن أذكر أن هذا القدر الذي أثبته في المجموع لا يمثل كل شعرهن، ولا يمثل أيضاً معظمه، بل أرى أنه لا يمثل إلا القليل جداً

منه، وأن الكثير سقط من يد الزمن فلم يصل إلينا، كما سقطت أسماء عدد من الشواعر فلا نعرف عنهن شيئاً، وإخال أن الرواة الأوائل لم يصل إليهم هذا الشعر ولا نبأ قائلاته وأسماؤهن، وإلا لعنوا بتدوينه، واطلعنا عليه في بعض كتبهم التي نقرؤها الآن ونرجع إليها في دراساتنا وبحوثنا. والشاعرتان اللتان توصلت إلى معرفة اسميهما هما:

١ ـ محياة بنت حازوق الحنفي الخارجي [١] التي رثت أباها بالقطعة الثالثة من مجموع الشعر، ولم أقف على شيء في المصادر ينبئ عن خبرها وحياتها. سوى أن أباها كان من أتباع نجدة بن عامر أو عويمر الحنفي الذي تنسب إليه فرقة الخوارج المعروفة بالنجدات، أو النجدية نسبة إلى نجد، المتوفى نحو عام ٧٢هـ، وتوفي حازوق قبل نجدة بزمن يسير [٢]. وتعد محياة من شواعر العصر الأموي.

٢ ـ أرنب بنت يزيد الحنفي صاحبة القطعة الخامسة من مجموع الشعر، من شواعر عصر بني أمية، تزوجها الشاعر قتادة بن مغرب اليشكري، أحد مداحي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي من ولاة الدولة الأموية وقوادها المشهورين، المتوفى عام ١٠٢هـ [٣].

أما الشواعر الثلاث صاحبات القطع: الأولى، والثانية، والرابعة فلم تذكر المصادر أسماءهن، ولم أتوصل إلى معرفة شيء عنهن يلقي بصيصاً من

---

(١) جمهرة اللغة، لابن دريد (حزق): ٢/ ٦١، ١٤٨.

(٢) انظر القطعة الثالثة.

(٣) انظر القطعة الخامسة.

الضوء على حياتهن أو أخبارهن، سوى أن صاحبة المقطوعة الثانية شهدت معركة اليمامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة، وقالت قصيدتها في ذم مسيلمة بن حبيب الكذاب، وهجائه الذي ضل وأركب قومه بني حنيفة هذا المركب الوعر، فتعرضوا للقتل والسبي[1]، ولذلك فهي تعد من شواعر العصر الإسلامي، ولم تفصح المصادر عن البيئة التي عشن فيها، إلا أن القطع الشعرية توحي بأنهن كن يعشن في ديار بني حنيفة.

---

(١) انظر القطعة الثانية.

شعر شواعر بني حنيفة :

كان لقلة الشاعرات المعروفات من شواعر بني حنيفة أثرها في قلة ما عثرت عليه من شعر لهن بعد طول بحث وتنقيب؛ فلم أجد سوى خمس قطع لخمس شاعرات، قطعتان منها منسوبتان لشاعرتين باسميهما، وثلاث قطع غير منسوبة إلى صاحباتها بالاسم، وتتكون جميع القطع من واحد وثلاثين بيتاً، والجدول الآتي يوضح ما أشرت إليه :

رقم القطعة	عدد الأبيات	الشاعرة	العصر الذي قيلت فيه
الأولى	٥	شاعرة من بني حنيفة	ربما الجاهلي
الثانية	٨	شاعرة من بني حنيفة	الإسلامي
الثالثة	١١	محيّاة بنت حازوق الحنفي	الأموي
الرابعة	٣	شاعرة من بني حنيفة	ـــ
الخامسة	٤	أرنب بنت يزيد الحنفي	الأموي

ولكن على الرغم من قلة ما عثرتُ عليه من شعر نساء بني حنيفة، فإن هذه القلة ستكون ـ بإذن الله ـ مدخلاً للبحث عن المزيد من أشعارهن، وإغناء هذا المجموع شيئاً فشيئاً بما يعثر عليه من شعرهن في مصادر لم تكن متوافرة بين أيدينا في الوقت الحاضر. والشعر المجموع ـ مهما اتسم بالشمول والاستقصاء ـ قابل للزيادة بما يستجد من المصادر التي كانت غائبة قبل ذلك.

وسأتناول في الصفحات التالية دراسة المجموع الشعري دراسة موضوعية وفنية.

الدراسة الموضوعية والفنية :

سأتناول تحت هذا العنوان ذكر مصادر الشعر المجموع، ثم المنهج الذي سلكته في جمعه وتوثيقه وتخريجه، ثم أخلص إلى دراسة موضوعاته، ثم الدراسة الفنية التي تتضمن دراسة المضمون ثم الشكل.

وهذه الدراسة قابلة للتعديل والزيادة في حالة العثور على نصوص شعرية جديدة.

مصادر الشعر :

مصادر شعر شاعرات بني حنيفة في هذا المجموع من مصادر الأدب والتاريخ القديمة الأساسية، وهذا يعطي المجموع قيمة أدبية وتاريخية وتوثيقية؛ فالقطعة الأولى الدالية التي مطلعها :

ألا هَلَكَ ابنُ قُرَّانَ الحميدُ   أخو الجُلَّى أبو عمرو يزيدُ

وردت منسوبةً إلى امرأة من بني حنيفة في المفضليات، للمفضل الضبيِّ المتوفى عام ١٧٨هـ[١]، وهي من مختارات الشعر العربي، جمعها المفضل للمهدي الخليفة العباسي[٢] الذي تولى الخلافة من عام ١٥٨هـ إلى عام ١٦٩هـ. وتعد من أقدم مصادر الشعر التي بين يدينا. ووردت القطعة غير منسوبة في مصدر أدبي قديم أيضاً، هو مجالس ثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩١هـ)[٣].

---

(١) المفضليات، مقدمة التحقيق: ٢٦٠.

(٢) معجم الأدباء: ١٩/ ١٦٧، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٠٢.

(٣) انظر مصادر تخريج القطعة.

ووردت الثانية التي مطلعها:

مسيلمُ لم يَبْقَ إلا النساءُ سبايا لذي الخفٍّ والحافرِ

في مصدر تاريخي قديم هو كتاب الردة للواقدي (١٣٠ ـ ٢٠٧هـ)، ووردت منها سبعة أبيات في الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء للكلاعي الأندلسي (٥٦٥ ـ ٦٣٤هـ)، ونسبت في المصدرين إلى امرأة من بني حنيفة.

والقطعة الثالثة التي مطلعها:

أعينيَّ جُودا بالدموعِ على الصدْرِ على الفارسِ المقتولِ في الجبلِ الوَعرِ

في بلاغات النساء لابن طيفور (٢٠٤ ـ ٢٨٠هـ)، ولكنها نسبت إلى ابنة حازوق الحنفي، دون أن يذكر اسمها.

ذكر اسمها كتاب في اللغة، وليس كتاباً في الأدب، هو جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ)[1].

أما القطعة الرابعة التي مطلعها:

أبلغْ حنيفةَ أعلاها وأسفَلها أنِ اشتروا الخيلَ أو دينوا لكنازِ

فانفرد بذكرها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور، وهو من المصادر الأساسية المهمة في أدب المرأة شعراً ونثراً.

والقطعة الخامسة التي مطلعها:

---

(١) انظر مادة (حزق)، : ٢/ ٦١، ١٤٨، وتاج العروس (حزق)، وقيل لخرنق ترثي أخاها حازوقاً الذى قتله بنو شكر، اللسان (حزق)، وانظر تخريج القصيدة فى مجموع الشعر.

حلفتُ فلم أكذبْ وإلا فكل ما   ملكتُ لبيتِ اللهِ أُهديهِ حافيهْ

وردت في حماسة أبي تمام، وبلاغات النساء، ونسبت في الحماسة لامرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكري، وفي بلاغات النساء لبنت يزيد الحنفي في قتادة بن مغرب. وعرفنا أن اسمها أرنب بنت يزيد الحنفي من سمط اللآلي[1]، والتنبيه لأبي عبيد البكري[2] (٤٣٢ـ٤٨٧هـ).

منهج جمع الشعر وتوثيقه:

يتكون هذا المجموع من خمس قطع شعرية قصيرة، أطولها تقع في أحد عشر بيتاً، وأقصرها تقع في ثلاثة أبيات، ورتبت القطع وفق رويها ترتيب حروف الهجاء. ووضعت لجمعها وتوثيقها خطة منهجية، تتكون من الخطوات الآتية:

١ ـ ذكر مناسبة القطعة في شيءٍ من البسط اعتماداً على المصادر الأساسية التي ذكرتها في الحاشية.

٢ ـ إثبات أبيات كل قطعة مضبوطة بالشكل التام، والإشارة إلى الوزن العروضي لكل قطعة.

٣ ـ تخريج القطعة على المصادر التي ذكرتها، أو ذكرت منها أبياتاً أو بيتاً.

٤ ـ تدوين اختلاف المصادر في رواية كل قطعة، مهما كان ذلك

---

(١) انظر: ١/ ٩١١.

(٢) انظر: ص: ٢٤.

الاختلاف؛ لأنّ الروايات المختلفة تعطي القصيدة بعداً لغوياً وأدبياً.

٥ ـ شرح جميع الألفاظ التي رأيت أنها في حاجة إلى شرح، ولم أهمل أيضاً شرح الألفاظ التي حملتها الروايات الأخرى للبيت؛ لأنها جزء منه. وأثبت في الحاشية المصادر التي اعتمدت عليها في جميع خطوات الجمع والتخريج والتوثيق والشرح.

موضوعات الشعر:

يتضمن مجموع الشعر ثلاثة موضوعات فقط، هي: الرثاء، والهجاء، والحث على القتال، وهي موضوعات قليلة قلة القطع التي يتكون منها المجموع، وسأتحدث عن كل موضوع على حدة.

١ ـ الرثاء:

الرثاء من الموضوعات التي أجادت فيها الشاعرة العربية، بل إنه يعد الموضوع الأول الذي أكثرت من قول الشعر فيه، وأتت فيه بالمعاني الغزيرة تحمل عاطفتها الجياشة ومشاعرها الصادقة. والرثاء في شعر الشواعر العربيات موضوع متميز من موضوع الدراسات الأدبية، يستحق أن تفرد له دراسة مستقلة على كثرة ما صدر من كتب وبحوث تناولت الرثاء في الأدب العربي من زواياه المتعددة.

ويضم المجموع قطعتين في الرثاء هما:

١ ـ القطعة الأولى، وتتكون من خمسة أبيات قالتها شاعرة حنفية في رثاء يزيد بن عبدالله بن عمرو الحنفي، ويبدو من مضمون القصيدة أنه من

زعماء قومه، وأن منزله كان في بلدة (قُرّان) التي تسمى الآن بالقرينة قرب حريملاء[1] .

٢ ـ القطعة الثالثة، وتتكون من أحد عشر بيتاً، قالتها الشاعرة الحنفية محياة بنت حازوق الحنفي في رثاء أبيها الذي قتله بنو شَكْرٍ من الأزد[2]، وكان أبوها من أتباع نجدة بن عامر الحنفي[3] .

٢ ـ الهجاء :

مارست الشاعرة العربية قول الشعر في موضوع الهجاء، ولم تتجه إليه بعدِّه موضوعاً شعرياً كسائر الموضوعات الشعرية التي يقال فيها الشعر، بل دفعت إليه دفعاً انتصاراً لنفسها، أو لتأثرها بموقف من المواقف حملها على الهجاء. ولذلك فمن الممكن أن تهجو الزوج[4]، والأخ[5]، وقد يكون هجاؤها متبادلاً مع زوجها. ومن هنا ندرك أن هجاءها يكاد يقتصر غالباً على المحيط الضيق الذي تعيش فيه، محيط الأسرة والأقارب. وتختلف عن الشاعر في أنها لا تضطرب في شؤون الحياة كاضطرابه، مما يجعل لهجائه منافذ كثيرة أكثر منها.

ويتضمن المجموع الذي بين يدينا قطعة مستقلة في الهجاء تتكون من

---

(١) انظر شرح القطعة الأولى.

(٢) انظر شرح البيت السابع من القطعة الثالثة.

(٣) انظر الحواشي والتعليقات في القطعة الثالثة.

(٤) بلاغات النساء: ١٤٦، ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٥) المصدر السابق: ١٦٩ ـ ١٧٠.

أربعة أبيات، قالتها أرنب بنت يزيد الحنفي في هجاء زوجها قتادة بن مغرب اليشكري بعد أن طلقها وهجاها[1]، فهجته بالقطعة الخامسة التي مطلعها:

حلفتُ فلم أكذب وإلا فكل ما ملكتُ لبيتِ اللَّه أهديه حَافيهْ

وفي القطعة الثانية من المجموع نجد ذمّاً لمسيلمة بن حبيب الكذاب الذي جر على قومه بني حنيفة ملحمة القتل والأسر حينما ارتد وادعى النبوة.

وفي القطعة الرابعة نلمح توبيخاً وذماً من الشاعرة الحنفية لقومها حين تهاونوا في أخذ ثأرهم من كنّاز.

٣ـ الحث على القتال:

وظفت الشاعرة العربية شعرها في حث قومها على القتال والصمود أمام عدوهم والأخذ بالثأر. وعرف عن الشاعرة أنها كانت تصحب قومها في معاركهم ضد أعدائهم، وتستغل شعرها في بث الحماسة في نفوس المحاربين.

ويتضمن المجموع قطعة في الحث على القتال وإثارة الحماسة هي القطعة الرابعة، قالتها الشاعرة الحنفية تحض قومها على قتال شخص يقال له كنّاز، يبدو أنه أوقع بقومها وأصاب منهم، أول القطعة:

أبلغ حنيفةَ أعلاها وأسفلها أنِ اشتروا الخيلَ، أو دينوا لكنّازِ

ولم أقف على معلومات عن الشاعرة والقطعة سوى ما ذكرته في موضعه من مجموع الشعر.

---

(١) انظر مناسبة القطعة الخامسة.

الدراسة الفنية :

سأتناول ضمن هذا العنوان دراسة المضمون والشكل، ويندرج تحت المضمون دراسة الأفكار والمعاني والعاطفة. ويندرج تحت الشكل دراسة الألفاظ، والجمل، والتراكيب، والصور الفنية، والأوزان والقوافي (الموسيقى الشعرية).

أولاً: المضمون:

معرفة الجو العام الذي يحيط بالقصيدة والظرف الذي قيلت فيه تسهم في تصور الفكرة التي أرادت كل شاعرة من شاعرات هذا المجموع نقلها إلينا، وطبيعة الشعور الذي صاحب الفكرة، وسأدرس ذلك كله من خلال الفقرتين الآتيتين:

١ ـ الأفكار والمعاني:

من حسن الحظ أن المناسبات التي قيلت فيها المقطوعات التي يتضمنها المجموع معروفة، ولهذا أثره في توجيه الفكرة والمعنى؛ لأن الأفكار والمعاني التي تشيع في القصيدة لا تخرج في الغالب عن إطار المناسبة والغرض الذي قيلت فيه مدحاً أو هجاء أو رثاء.

وتمتاز القطع التي بين يدينا بالقصر، وهي في مجملها أبيات معدودات، ويترتب على ذلك أن تكون الأفكار والمعاني محدودة؛ فالقطعة الأولى خمسة أبيات، ترثي بها امرأة حنفية يزيد بن عبدالله الحنفي. ويظهر من الأبيات أنه كان من زعماء قومه وكبارهم؛ فهي تصفه بأنه محمود السيرة، رضي الخلق، شهمٌ عند الشدائد، وأنه هلك فشعر الناس بفقده، وآلمهم موته، وكان غيره من الرجال يهلكون فلا يشعر بفقدهم أحد، والبيت الثاني

يذكرنا بقول عبدة بن الطبيب في رثاء قيس بن عاصم المنقري:

وما كان قيسٌ هلكهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنه بنيانُ قـوم تهـدّمـا[1]

وتصفه بالجود والكرم وأنه وقف ماله على الشدائد التي تحل بقومه، ثم تعود فتذكر أن النساء أصبن ـ إثر سماعهن بموته ـ بحزن شديد، فبقين ساهرات نائحات باكيات لا يطعمن شيئاً من الطعام.

وأفكار القصيدة ومعانيها ـ كما ترى ـ قريبة التناول، نجدها في كثير من قصائد المدح والرثاء، وتذكرنا الأبيات بمراثي الخنساء في أخيها صخر. ويحسن أن يتقدم البيت الثالث على البيت الثاني حتى تتوالى صفات المدح التي خلعتها الشاعرة على المرثي دون أن يفصل بينها فاصلٌ.

والقطعة الثانية في ثمانية أبيات لشاعرة تذم مسيلمة بن حبيب الكذاب، وتحث مجاعة بن مرارة الحنفي[2] على إنقاذ قومه مما حل بهم، وتذكر أن الرجال أهلكتهم الحرب التي أشعلها مسيلمة بردته، فلم يبق سوى

---

(١) الشعر والشعراء: ٧٢٨، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: ٧٩٢.

(٢) مجاعة بن مرارة بن سُلمي أو سليم بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الحنفي اليمامي، من رؤساء بني حنيفة، أسلم، ووفد على الرسول ﷺ، وأقطعه الغَوْرة وغُرَابة والحُبَل من أرض اليمامة، وأسر يوم اليمامة، ثم أطلقه خالد بن الوليد، ووفد على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وقام بالصلح بين خالد وبني حنيفة في خبر طويل، ذكر أن خالداً تزوج بنته، عاش إلى أيام معاوية، وله شعر. ذكر ابن الأعرابي أن مرداس بن جعونة ابن سامة بن صخر بن ثعلبة بن سدوس أدركه على فرسه العُقاب فقتله، وكان مجاعة طعن مرداساً قبل ذلك طعنة نجفه منها (المنجوف: المنقطع عن النكاح). روى عنه ابنه سراج.

أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي: ١٦٥، والاستيعاب: ١٤٥٨، ومعجم البلدان (الغورة): ٤/ ٢١٨، وأسد الغابة: ٥/ ٦١ ـ ٦٢، والإصابة: ٨/ ٥٧٠ ـ ٥٧٢. وفي حاشية الإصابة مصادر أخرى، وانظر ذكر فرس مرداس في المخصص لابن سيده: ٢/ ١٩٧.

النســاء اللائي تعـرضــن للأســر، والأطفـال الـذين لا يصنعـون شيئـاً في الحــرب.

وتمنت أن والد مسيلمة لم يكن له وجود في هذه الدنيا، حتى لا ينجب ذلك الابن المشؤوم الذي جر على قومه البلاء والأسر والهلاك، ثم توجه خطابها إلى مجاعة حاضة إياه لينقذ قومه، ويفك أسر النساء. وتشير إلى أنهم أصبحوا في حالة من الرعب والذعر يفزعون من مرور الطائر فوق رؤوسهم خوفاً وحذراً. وتختم الأبيات بأن جميع نساء بني حنيفة في حاجة إلى من يهب لإنقاذهن.

ونثرت الأبيات حتى تتضح أفكارها ومعانيها أتم وضوح، ونستطيع بعد ذلك أن نحكم عليها بأنها أتت معبرة عن الموقف الراهن الذي كان يعاني منه قوم الشاعرة. والبيت الرابع لا يخلو من جدة في الفكرة.

والقطعة الثالثة لمحيـاة بنت حازوق الحنفية في رثاء والدها الذي قتله بنو شكـر، وكان من أتباع نجدة بن عامر أو عويمر الحنفي، ومطلع القصيدة:

أعينيَّ جودا بالدموعِ على الصدْرِ

على الفارسِ المقتولِ في الجَبَلِ الوَعْرِ

وهو يشبه كثيراً بعض مطالع مراثي الخنساء في أخيها صخر، التي تطلب من عينيها أن تجودا بالدمع على فقد أخيها[1].

وتخاطب محياة قاتليه بأنهم إن قتلوه هو وابن مطرف اسم رجل من قومها، فقد قتل قومها حوشباً وأبا الجسر، وهي ـ بهذا البيت ـ تحاول أن تخفف من وقع المصيبة على نفسها، وتفخر بأن قومها أخذوا بعض ثأرهم.

وتذكر في البيت الثالث أنها ألقت ببصرها على فتيان اليمامة لعلها ترى الحازوق، ودموعها تترقرق في عينيها. وهذا من تكذيب الحقيقة تسلية للنفس، فهي تعلم بقتله، وأنها لن تراه مرة أخرى.

وتشير في البيت الرابع بأن قتله والاستيلاء على الوشيك ولاحق ـ وهما فرسان كريمان مشهوران ـ سيمنحان من قام بذلك شهرة ذائعة. وتصف من قتلوه في البيت الخامس بأنهم قوم شجعان خاضوا الحروب وخبروها، فلم يقتله جبناء، ولا رجال خاملو الذكر.

وتتلهف على أنه لم يلقهم في صحراء واسعة، وليس في مكان ضيق، وعر، لا يصلح للكر ولا للفر، فهجموا عليه بين جبلين، وأوسعوه ضرباً بالحجارة حتى هلك، ولم يتمكن من مصاولتهم ومجاولتهم.

وتتمنى الشاعرة لو كان بيدها ملك اليمامة لتوجه إلى بني شكْر قبائل العرب، لتغزوها في عقر دراها، وتسبي عقائلها ثأراً لمقتل أبيها.

وتذكر أنها إن لم تتمكن من أخذ ثأرها من قبيلة دوس بفتيان من قومها

(١) انظر ديوان الخنساء (نشرة دار بيروت): ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٥١، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ١٠٩، ١١٣، ١٣٤.

شجعان ذوي إقدام فإن قريشاً كانوا شركاء لهم في قتل الحازوق، إذ وقع في ديارهم أو قريباً منها، وأخذ الثأر منهم يكافئ قتل أبيها ويماثله في وقع صداه عند العرب وانتشار خبره بينهم.

وأفكار القصيدة فيها جدة وإبداع وتنويع؛ فالشاعرة لا تكتفي بإظهار مشاعر الحزن على الفقيد، وتعداد مناقبه، بل تثني على شجاعة القوم الذين استطاعوا أن يقتلوه، والعرب تفخر بقاتل القتيل إذا كان مقداماً شجاعاً. وتتمنى أنه لقي أعداءه في صحراء مكشوفة، لينال منهم، وأن بيدها ملك اليمامة؛ لتوجه الجيوش إلى قاتليه، للانتقام منهم وسبي نسائهم الكريمات.

والقطعة الرابعة تقع في ثلاثة أبيات فقط، ولا جديد في أفكارها ومعانيها فالشاعرة الحنفية تحث قومها على قتال عدوهم كناز، وتحضهم على أخذ الثأر منه، وتخيرهم بين أمرين، إما أن يشتروا الخيل استعداداً لقتاله، أو يستسلموا له ولضرباته المتوالية الموجعة، وفي الأبيات تأنيب لقومها لا يخفى.

والقطعة الخامسة أربعة أبيات تهجو فيها أرنب الحنفية زوجها قتادة ابن مغرب اليشكري الذي طلقها، وتصمه في هجائها إياه بصفة حسية قبيحة منفرة هي رائحة فمه المنتنة. ويبدو أن الشاعرة كانت تعاني معاناة شديدة من بخره، وفضلت أن تقتحم المنايا على أن تقترب من فيه لما يصدر منه من رائحة كريهة، رائحة جيفة الخنزير عندها كرائحة المسك والغالية[1].

والقطعة أبيات فاردة في ذم البخر ووصفه وأثره في النفس لم أقرأ أبلغ منها وأوجع.

---

(1) انظر ذم البخر، وبعض ما قيل فيه نثراً وشعراً في محاضرات الأدباء: ٢/ ٢٨٨.

٢ـ العاطفة:

جميع القطع الشعرية التي يتكون منها المجموع أملتها مواقف خاصة بالشاعرات، دفعتهن إلى أن يعبرن عن شعورهن إزاء ما حملته القطع من أحداث، فرثاء الأب، ورثاء من يهب لنجدة المحتاج يمليه شعور صادق، والتعبير عن حدث كبير ألم بالقبيلة فعرض رجالها للقتل ونساءها للسبي تمليه عاطفة متألمة صادقة، وهجاء زوجة لزوج طلقها وهجاها بعد أن عانت منه وعانى منها حمل شعوراً متألماً متأججاً ظهر في كل بيت، بل في كل لفظة؛ لأنها شعرت بأن كرامتها أهينت، وشخصيتها مرغت في التراب، فتريد أن تنتقم ممن أهانها وتنتصر لنفسها.

وشاعرة ترى قومها ضعفاء أمام عدوهم، يشن عليهم الغارات، وهم مستسلمون متخاذلون، لا يدافعون عن أنفسهم، ولا يحشدون العدة اللازمة لردعه، فتنشد أبياتاً انتصاراً لكرامة قومها، وتوجه إليهم تقريعاً وتأنيباً، لعلهم يثوبون إلى رشدهم، ويشعرون بكرامتهم، وينهضون لصده ومدافعته.

وشعر تمليه مثل هذه المواقف لاشك في صدق ما يحمله من شعور وعاطفة.

ثانياً: الشكل:

بعد أن ألممتُ بأفكار القطع الشعرية التي يتكون منها المجموع ومعانيها والشعور المصاحب لها (العاطفة)، وخلصتُ إلى تحديد ما تمتاز به أنتقل إلى الحديث عن الشكل الذي يقابل المضمون في الدراسة الأدبية، ويتكون من

الألفاظ، والجمل والتراكيب، والصور الفنية، والأوزان والقوافي. وسأفرد لكل عنوان من هذه العنوانات دراسة على قدر المجموع الشعري الذي بين يديّ.

١ ـ الألفاظ:

مما يلحظه قارئ القطع الشعرية التي يتكون منها المجموع الشعري سهولة الألفاظ، وقرب مأخذها، ووضوح معناها، فمعظمها لا يحتاج إلى أن يفهم معناه بالرجوع إلى المعجم اللغوي، على الرغم من أن جميع القطع قيلت في عصر الاستشهاد اللغوي والنحوي الذي يحفل فيه الشعر بغريب اللغة بالنسبة لعصرنا، وليس بالنسبة للعصر الذي قيل فيه؛ لأن الشاعر يتحدث بلغة العصر السائدة فيه، والسبب في هذه السهولة يرجع إلى طبيعة البيئة التي عاشت فيها الشواعر الحنفيات اللاتي قلن هذا الشعر، وهي بيئة تمتاز بالاستقرار والتحضر؛ فمن المعروف أن بني حنيفة استقروا في الوادي الذي عرف باسمهم، بنوا المساكن، وأنشأوا البلدان والقرى، ومارسوا زراعة القمح وغيره، وغرس النخيل، وقاموا بأعمال التجارة، وسوى ذلك من شؤون الحياة التي تكون مجتمعهم الحضري.

والمجتمعات الحضرية المستقرة تلين العريكة، وترقق الشعر، وتجعله ينحو نحو السهولة؛ لأنّ أهلها بعيدون عن جفاء الأعراب وخشونة البادية وغلظة الصحراء.

نقرأ القطعة الأولى فلا نجد فيها كلمة غريبة يستغلق معناها علينا، وإن كان القارئ يحتاج إلى ثقافة جغرافية ليدرك أن قُرَّان المذكورة في البيت الأول

هي المعروفة الآن بالقرينة قرب حريملاء، ويحتاج أيضاً إلى ثقافة أدبية لكي يعرف أن العرب تشبه النساء بالبقر كما فعلت الشاعرة في البيت الرابع، ويعرف أن قاشراً تضرب العرب بشؤمه المثل وهو ـ فيما يقال ـ أخو زرقاء اليمامة، وذكرته الشاعرة الحنفية في البيت الخامس من القطعة الثانية.

ولابد أن يكون ذا ثقافة تاريخية أيضاً؛ حتى يدرك ما أشارت إليه الشاعرة الحنفية محياة بنت حازوق الحنفية من حوادث تاريخية في القطعة الثالثة التي تتضمن بعض كلمات لا يفهم معناها إلا بعد البحث عنها في معجم اللغة كلفظة (الحجاة) في البيت الثالث، ولفظة (خنوس) في البيت الخامس.

والكلمة لا يدرك معناها الدقيق الذي أراده الشاعر، وما توحي به من دلالة خاصة إلا إذا وقعت في سياق الكلام مثل لفظة (يصككم) في قول الشاعرة الحنفية في القطعة الرابعة:

إذ لا يزالُ على جُرْدٍ يَصُكُّكُمُ   كما يَصُكُّ حمامَ الأيكةِ البازي

فالصك يدل على القوة والشدة.

٢ ـ الجمل والتراكيب:

سهولة الألفاظ لها تأثير في سهولة الجمل والتراكيب، فالألفاظ السهلة تكون جملاً وتراكيب سهلة، قريبة المعنى، تدرك دلالتها دون كبير عناء. ويندرج هذا على الجمل والتراكيب في القطع الشعرية الخمس التي يتكون منها المجموع.

ومما ينبغي أن يلحظ أن الشاعرة الحنفية استعملت في القطعة الأولى (ألا)

التي تدل على التنبيه في أربعة أبيات متوالية، واستفتحت بها الأبيات؛ للدلالة على توكيد المعنى وتحقيقه في نفس القارئ أو السامع، فهي تهدف إلى توكيد المعاني التي اختارتها دون غيرها؛ لتبين منزلة يزيد بن عبدالله الحنفي في قومه، ومقدار الفاجعة التي ألمت بهم حين فقدوه. وتوالت الأخبار في جمل فعلية تحمل معنى الفجيعة والتحسر على الفقيد، واستخدمت الشاعرة التكرار اللفظي في أربعة أبيات متواليات (ألا هلك امرؤ) لتقرير المعاني التي تضمنتها الأبيات.

وقارئ القطع لابد أن يلحظ أن الجمل الخبرية تطغى على الجمل الإنشائية، وهذا أمر طبعي؛ لأن الشاعرة في موقف الإخبار والإفادة عما تفكر فيه، ويدور في ذهنها إزاء الحدث الذي تعبر عنه القطعة. والخبر رُبَّما لا يراد به الفائدة التي يحملها، بل يراد به شيء آخر، مثل إظهار الفجيعة والحسرة على الفقيد في القطعة الأولى.

ولم تخل القطع من أساليب الإنشاء الطلبي كالنداء (مسيلم) في البيت الأول من القطعة الثانية، والتمني (فليت أباك)، و(ليتك) في البيت الرابع من القطعة نفسها، والنداء في أول البيت الأول من القطعة الثالثة الذي يراد به إظهار الألم والحزن، ويذكرنا البيت بأبيات له مشابهة في رثاء الخنساء لأخيها صخر، والنداء في البيت السادس (فيا لهفتي) الذي يراد به التحسر، والتعبير بـ(لو) في البيت السابع والثامن التي يراد بها التمني، وقد ورد هذا الاستعمال في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] ، أي يا ليت لنا كرة. وقال سبحانه: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[2] .

والأمر في البيت الأول من القطعة الرابعة الذي يراد به الإرشاد المشوب بازدراء موقف بني حنيفة من عدوهم، وضعفهم أمام تعديه. واستخدام صيغ البديع في القطع قليل، كالطباق في (أعلاها وأسفلها)، والتصريع في مقطع القطعة الأولى والثالثة.

٣ـ الصور الفنية:

تصور القطع الخمس التي يتكون منها المجموع الشعري وقائع وأحداثاً خاصة، عبرت عنها الشاعرات، وهمهن كان منصرفاً إلى إيصال الأفكار والمعاني إلى السامع، والتعبير عن مواقفهن إزاء الأحداث التي دارت حولها القطع. وكانت هذه الأحداث وقتية حملتهن على قول ما قلنه من شعر؛ ولذلك اخترن الأسلوب المباشر في الخطاب، ولم يكن لديهن من الوقت والصبر ودعة البال ما يتيح لهن صياغة شعرهن في قالب تصويري يحفل بالصور الفنية والخيال، فكانت جميع الصور التي اعتمدن عليها في إبراز الفكرة وتمثيل المعنى صوراً عفوية قريبة التناول، سهلة الإدراك.

ويمكن دون كبير عناء الإشارة إلى الصور في القطع وتحديدها، من ذلك صورة تشبيه النساء اللاتي حزن على فقد يزيد بن عبدالله الحنفي بالبقر في القطعة الأولى، وظللن منذ أن سمعن بموته نائحات ساهرات، لا يذقن

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٨.

طعاماً. ولو أردنا أن نحلل الصورة لوجدناها استعارة تصريحية أصلية مجردة. والكناية في البيت الأول من القطعة الثانية في قول الشاعرة (سبايا لذي الخف والحافر)، فكنَّت بذلك عن راكب الجمل وراكب الفرس. وفي الخف والحافر مجازان مرسلان علاقتهما الجزئية.

وصورة التشبيه البليغ في قول الشاعرة من القطعة نفسها: (فليت أباك مضى حيضةً)، والاستعارة المكنية في قولها: (سحبت علينا ذيول البلاء) وتشبيه العين التي يترقرق فيها الدمع بالقطرة من الماء في قول الحنفية في القطعة الثالثة: (وعيني كالحَجَاةِ من القَطْرِ).

وصورة التشبيه في البيت الثاني من القطعة الرابعة في قول الشاعرة الحنفية:

إذْ لا يزالُ على جُرْدٍ يَصُكُّكُمُ　　　كما يَصُكُّ حمامَ الأيكةِ البازي

شبهت ضربات كناز التي كان يوجهها إلى قومها بضربات البازي التي يوجهها إلى الحمامة بجناحيه القويين، فتسقط، ثم ينقض عليها، وهو تشبيه لا يخلو من دقة، فالبازي قوي متسلط، والحمامة ضعيفة مستكينة.

وأخيراً صورة التشبيه في قول أرنب الحنفية في القطعة الخامسة:

فما جيفةُ الخنزيرِ عند ابنِ مُغْرِبٍ　　　قتادةَ، إلا ريحُ مِسكٍ وغاليه

شبهت الشاعرة جيفة الخنزير بالنسبة لرائحة فم قتادة بن مغرب بأنها مسك وغالية، وهما أنفس ما يتطيب به العرب.

والصور التي تضمنتها القطع صور يسيرة منتزعة من البيئة التي عاشت فيها الشاعرات، فالبقر، والجمال، والخيول، والبازي، والحمام، والأيك،

والمسك، والغالية أشياء معروفات في بيئتهن.

٤ ـ الأوزان والقوافي:

القطع التي يتضمنها المجموع قليلة، ولذلك فإن البحور التي نظمت عليها قليلة أيضاً، لا تتجاوز أربعة بحور، منها بحر كرر مرة أخرى.

وحروف الروي أربعة أيضاً، منها حرف مكرر. وجميع القوافي مطلقة، فليس فيها قافية مقيدة، فجميع حروف الروي متحركة، وما بعدها يعد حرف وصل ناتجاً من إشباع حركة حرف الروي، وهو حرف لين ما عدا الهاء التي تعد حرف وصل، وهي ـ كما يظهر ـ غير ناتجة من حركة حرف الياء، ويجب ذكرها في جميع أبيات القصيدة. وقد أتت البحور وحروف الروي على النحو الآتي:

القطعة	عدد الأبيات	البحـــر	الروي	نوع القافية
الأولى	٥	الوافر	الدال المضمومة	مطلقة
الثانية	٨	المتقارب	الراء المكسورة	مطلقة
الثالثة	١١	الطويل	الراء المكسورة	مطلقة
الرابعة	٣	البسيط	الزاي المكسورة	مطلقة
الخامسة	٤	الطويل	الياء المفتوحة الموصولة بالهاء	مطلقة

والبحور المذكورة من التي أكثر استعمالها الشعراء في الجاهلية والإسلام، وهي ذات خصائص موسيقية ذات تأثير في الإنشاد والإلقاء.

الخاتمة :

جمع شعر شواعر بني حنيفة ودراسته موضوع جديد لم يطرقه دارس محدث، عنيت به في ظل اهتمامي بجمع شعر بني حنيفة ودراسته، وبذلت في جمعه واستقصائه وتخريجه وشرحه جهد الطاقة، غير أنني لم أظفر إلا بقليل من القطع القصيرة في مصادر الأدب والتراث. وهو شعر لا يتكافأ مع ما أثر لبني حنيفة من شعر في الجاهلية والإسلام. وبينت في أثناء الدراسة الأسباب الباعثة على قلة هذا الشعر، وهي أسباب أحسبها تنطبق على كل شعر عربي قديم، نأت به بيئته البعيدة عن الرواة، فسقط من يد الزمن، ولم يصل إلينا منه إلا النزر اليسير.

ولعل من أهم النتائج التي وصلت إليها عثوري على اسم شاعرتين من شواعر بني حنيفة بعد البحث والتقصي، هما محياة بنت حازوق الحنفية صاحبة القطعة الثالثة، وأرنب بنت يزيد الحنفية صاحبة القطعة الخامسة. ومن الغريب أن يورد ابن طيفور أبيات محياة في كتابه بلاغات النساء دون أن يذكر اسمها، والأغرب من ذلك أن ترد أبيات أرنب الحنفية في ديوان الحماسة لأبي تمام، وفي شروحها من غير أن يعنى أحد من الشارحين بذكر اسمها. أما الشواعر الثلاث الباقيات فلم أصل بعد البحث إلى معرفة أسمائهن.

ومن النتائج المهمة التي وصلت إليها أن شعر هؤلاء الشاعرات يرتبط بمواقف وأحداث معينة في حياة قومهن، وهذا له أثره في إضافة معلومات جديدة عن وقائع حياة بني حنيفة. ونستنتج من ذلك أن الشاعرات الحنفيات

كن يوظفن شعرهن لغاية تخدم القبيلة، وترفع من مكانتها، وتخلصها من الأخطاء التي وقعت فيها كحرب الردة. أما المستوى الفني لشعرهن فجيد في عمومه، ولاسيما القطعة الثالثة التي قالتها محياة الحنفية ترثي أباها المقتول.

وما عملته من جمع ودراسة أعده مدخلاً لشعر شاعرات بني حنيفة، وآمل أن أتمكن مستقبلاً من إضافة جديد إلى ما عملته.

القسم الأخير: شعر شواعر بني حنيفة المجموع:

القطعة الأولى

البحـر : الوافـر

وقالت امرأةٌ من بني حنيفة ترثي يزيد بن عبدالله بن عمرو الحنفي[1]:

١ ـ ألا هـلَكَ ابْنُ قُـرَّانَ الحـميدُ ... أخـو الجُلّى أبو عَمْرو يزيدُ

٢ ـ ألا هَلَكَ امرؤٌ هلكتْ رجالٌ ... فلم تُفْقَـدْ وكـان لهُ الفُقُودُ

٣ ـ ألا هَـلَكَ امـرؤٌ حَبَّاسُ مالٍ ... عـلى العلاَّت متْلافٌ مُفيدُ

٤ ـ ألا هـلَكَ امْـرؤٌ ظلَّتْ عـليه ... بشَـطِّ عُنَـيْزة بقَـرٌ هُجُودُ

٥ ـ سَمِـعْنَ بمـوته فَظَلِلْنَ نوْحاً ... قـياماً مـا يَحِل لهنَّ عُودُ

---

(١) كنيته أبو عمرو، ولم أقف له على ترجمة أو ذكر سوى ما أضافته عليه الشاعرة الحنفية من ألقاب. ويبدو من القصيدة أنه كان من كبار رجال قومه، حاز أطراف السيادة بكرمه ونجدته، وأنه من قُران بلدة بني سُحيم الحنفيين.

وهناك شاعر حنفي اسمه يزيد بن عمرو بن شمر الحنفي، من بني سحيم، له شعر جيد في وصف الخيل، وهو الذي طعن عمرو بن كلثوم التغلبي وصرعه عن فرسه، وأسره لما غزا عمرو بني حنيفة، وكان يزيد شديداً جسيماً، وشده في القد، ثم أتى به إلى قصر من قصورهم في حجر، وضرب عليه قبة، ونحر له وكساه، وحمله على نجيبة، فمدح يزيد وقومه.

الأغاني: ٩/ ٥٠ ـ ٥١، والشعر والشعراء: ٣٨٠، وانظر شعره في: الخيل لأبي عبيدة: ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، والمعاني الكبير، لابن قتيبة: ١٦، ٦٥، ١٠٨، ١٦١، والاختيارين للأخفش: ١٥٤ ـ ١٥٧.

قلت: فلعله المقصود بالمرثية.

التخريج :

القطعة منسوبة لامرأة من بني حنيفة في المفضليات : ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، رقم القطعة ٦٩ ، وشرح المفضليات للأنباري ٥٤٩ ـ ٥٥١ ، وشرحها للتبريزي : ٩٧٨ ـ ٩٧٩ ، وشرح ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة : ١٩٦ . ومن غير عزو في مجالس ثعلب : ١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

والبيتان الثالث والرابع من غير عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١/ ٣٧٠ ، والبيت الرابع في لسان العرب (هجد) منسوباً إلى مرة بن شيبان[١] .

ومن غير عزو في الأغاني : ١٥/ ٧٥ (ترجمة الخنساء) .

الاختلاف في الرواية :

١ ـ مجالس ثعلب ، (أبو عمر أخو الجلى يزيد) .

٢ ـ مجالس ثعلب : الشطر الثاني (بمهلكه وكان له الفقودُ) .

٣ ـ مجالس ثعلب : الشطر الثاني (على الإخوان متلاف مفيدُ) ، وقدم

---

(١) لعله مرة بن ذهل بن شيبان والد جليلة بنت مرة زوج كليب وائل الذي قتله جساس بن مرة شقيق جليلة ، وقامت بسبب ذلك حرب البسوس بين بكر وتغلب واستمرت أربعين عاماً .

معجم الشعراء : ٣٨٢ ، وانظر في حرب البسوس الأغاني : ٥/ ٢٩ ـ ٥٥ ، والعقد الفريد : ٥/ ٢١٣ ـ ٢٢٢ ، والكامل في التاريخ : ١/ ٥٢٣ ـ ٥٣٩ ، وأيام العرب في الجاهلية : ١٤٢ ـ ١٦٨ .

وأخل معجم الشعراء في لسان العرب بمرة بن شيبان . والأبيات الخمسة في شاعرات العرب ، لعبدالبديع صقر : ٤٢١ ، نقلاً عن المفضليات ، وأخل بها معجم الأديبات الشواعر ، للسمان الحلبي .

البيت الثالث على الثاني.

شرح ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة (لجاراتٍ ومتلافٌ مفيدُ).

٤ ـ مجالس ثعلب ولسان العرب.

. . . قامَتْ عليه بجنْبِ عنيزةَ البقرُ الهجودُ

الأغاني:

ألا هَـلَكَ امـرؤٌ قامتْ عـليهِ بخيفِ عـنيزةَ البقـرُ الهـجونُ

والهجون: تحريف.

شرح ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة: الشطر الثاني:

بُسخْطِ عَبرَةٌ ودمٌ تجودُ

وقدم الرابع على الثالث.

٥ ـ مجالس ثعلب (فظهرْن نوحًا)، وشرح ديوان الخنساء (قياماً ما تصان لها خدود).

الشرح:

١ ـ قران: قال السكري مُعلقاً على قول جرير بن عطية بن الخطفى:

كـأنَّ أحـداجَهُمْ تُحْدَى مُقَفِّيَةً نَخْـلٌ بملهـمَ أو نَخْـلٌ بقُـرَّانا[1]

---

(١) ديوانه: ١/ ١٦٤.

الأحداج: مراكب النساء تُشْبه المحفات والهوادج، واحدها: حِدْج، والجمع حُدُوج، وحُدُجٌ أيضا. تحدى: تساق. مقفِّية: ماضية.

قال: ملهم وقُرّان: قريتان باليمامة لبني سُحَيْم بن مُرّة بن الدول ابن حنيفة[1]. وهما مشهورتان بالنخيل والتمور.

قلت: قُرّان تعرف الآن بالقرينة قرب حريملاء، وهي بلدة صغيرة. قال ياقوت[2]: «قال ابن سيرين[3] في تاريخه: وفيها - يعني في سنة ٣١٠هـ - انتقل أهل قُران من اليمامة إلى البصرة لحيف لحقهم من ابن الأخيضر[4] في مقاسماتهم وجدب أرضهم، فلما انتهى خبرهم إلى أهل البصرة سعى أبو الحسن أحمد بن الحسين بن المثنى[5] في مال جمعه لهم، فقووا به على

---

(١) معجم البلدان (قر ان) ٤/ ٣١٩.

(٢) المصدر السابق (قر ان) ٤/ ٣١٩.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) يريد به إسماعيل بن يوسف بن محمد الأخيضر الذي كان يحكم اليمامة آنذاك، والملقب بالأخيضر هو محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى (الجون) بن علي بن أبي طالب، وهو الذي أسس الدولة الأخيضرية في اليمامة، وجعل عاصمتها الخضرمة في الخرج بالقرب من بلدة اليمامة، واستمرت حتى منتصف القرن الخامس الهجريَ. خرج أخوه إسماعيل بمكة عام ٢٥١هـ في خلافة المستعين مستغلاً النزاع بين المستعين والمعتز، وتغلب على من فيها من الجند، وحاصر المدينة المنورة، وعاد إلى مكة وحاصر جدة، ولقي منه سكان المدن الثلاث جهداً وضيقاً، وتوفي في مكة أواخر عام ٢٥٢هـ، بمرض الجدري، وتولى بعده أخوه محمد بعهد منه، وكان أكبر من إسماعيل بعشرين عاماً، وسار على سياسة سلفه، فبعث إليه المعتز الذي تولى الخلافة أبا الساج الأشروسي، فهزم محمداً، وقتل كثيراً ممن كان معه، فهرب إلى اليمامة والبحرين، وغلب عليهما، وأنشأ الدولة الأخيضرية في اليمامة عام ٢٥٣هـ.

تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): ٩/ ٣٤٦، ٣٧١ - ٣٧٢، ومروج الذهب: ٤/ ١٧٦، ١٨٠، والتنبيه والإشراف: ٣٣١، وجمهرة أنساب العرب: ٤٦، والدولة الأخيضرية (بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض)، العدد السادس: ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م، ص: ٤٥٩ - ٤٦٦، وولاية اليمامة: ١٧١ - ١٧٤.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

الشخوص إلى البصرة فدخلوا على حال سيئة، فأمر لهم سبكُ أمير البصرة بكسوة، ونزلوا بالمسامعة محلة بها».

الجُلَّى: الأمر الجليل، وجمعه: جُلَل[1].

٣ـ العلات: الشدائد. تصفه بالكرم والنجدة، وأنه يوقف ماله على المحتاجين والضيوف.

٤ـ خيف في رواية الأغاني: ناحية[2].

ـ عنيزة: قال ابن الفقيه: عنيزة من أودية اليمامة قُرب سُواج[3]. ومن فسرها في هذا البيت بأنها قرى بالبحرين فقد أخطأ، فأين بلاد بني حنيفة من البحرين (المنطقة الشرقية)؟!. ولم تشر المراجع الجغرافية الحديثة إلى هذا الوادي، ويحتمل أنه قريب من قُرَّان الذي ذكرت الشاعرة أنه بلد يزيد بن عبدالله بن عمرو الحنفي.

ولجرير الشاعر اليمامي أبياتٌ يذكر فيها عنيزة[4]، وهذا يؤكد أن الشاعرة الحنفية تعني عنيزة الموضع أو الوادي الذي في اليمامة، ولا تعني بها موضعاً آخر.

بقرٌ: نساء على التشبيه.

---

(١) القاموس المحيط (جلل).

(٢) القاموس المحيط (خيف).

(٣) معجم البلدان (عنيزة): ٤/ ١٦٣.

(٤) معجم البلدان (عنيزة): ٤/ ١٦٣، وديوانه: ١/ ٣٥٦.

هجود: منتبهات ساهرات يَنُحْنَ عليه ويبكين، ويفسر ذلك البيت الخامس. وتأتي اللفظة بمعنى نائمات، فهي من الأضداد[1].

٥ ـ ما يحل لهن: ما يطعمن.

عود: طعام على التشبيه بطعام البهائم. والتعبير بالعود عن الطعام لا يزال مستعملاً في عامية نجد.

القطعة الثانية

البحر: المتقارب

قالت شاعرة من بني حنيفة تذم مسيلمة وتحث مُجاعة بن مُرَارة الحنفي على إنقاذ قومها.

المناسبة:

أسفرت معركة اليمامة التي دارت رحاها في سهل عَقْرَباء[2] عام

---

(١) الأضداد للأصمعي: ٤٠، والأضداد للسجستاني: ١٢٣ ـ ١٢٤، والأضداد، لابن السكيت: ١٩٤، وذيل الأضداد، للصغاني: ٢٤٧.

(٢) لا تزال معروفة بهذا الاسم، وتقع في شرقي بلدة الجبيلة على الطريق الذي يتفرع من طريق الرياض، سدير، القصيم القديم، ويوصل إلى الجبيلة، ثم العُيَيْنَة، فسدوس. وعقرباء أرض واسعة تصلح لجولان الخيل، كانت تقع فيها الحديقة المسماة (حديقة الرحمن) ـ والرحمن كان يلقب به مسيلمة ـ ثم سميت بعد المعركة بحديقة الموت، لكثرة من قُتل فيها من أتباع مسيلمة. وذكر البلاذري في فتوح البلدان: ١٣٠، أن حديقة الموت كانت في أباض. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (أُباض): ١/ ٦٠ «أباض اسم قرية بالعِرْض عرض اليمامة، لها نخل لم ير نخل أطول منها، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد ـ رَضي الله عنه ـ مع مسيلمة الكذاب. قال رجل من بني حنيفة في يوم أباض:

فَلِلّه عيناً مَنْ رأى مثلَ معشرٍ ... أحاطتْ بهم آجالُهُم والبوائقُ

فلَم أرَ مثلَ الجيشِ جيشِ محمد ... ولا مثلَنا يوم احتوتنا الحدائقُ

أكَرَّ وأحْمى من فريقين جمعُوا ... وضاقتْ عليهم في أُباضَ البوارقُ»

١١هـ[١] بقتل مسيلمة بن حبيب الكذاب وهزيمة أتباعه، وانتصار المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ونهض مجاعة بن مُرارة الحنفي أحد زعماء بني حنيفة يدرأ عن قومه خطر الأسر والسبي، ويعقد صلحاً مع خالد ابن الوليد[٢]، فقالت الشاعرة الحنفية هذه الأبيات تهجن عمل مسيلمة، وتحث مجاعة على إنقاذ قومه[٣].

١ ـ مُسيلمُ لم يَبْقَ إلا النساءُ	سبايا لذي الخفِّ والحافرِ
٢ ـ وطفلٌ ترشّحُهُ أمُّهُ	صغيرٌ متى يُدْعَ يَسْتأخرِ
٣ ـ فأما الرجالُ فأودى بهم	حوادثُ من دهرنا العاثرِ
٤ ـ فليت أباكَ مَضَى حَيْضَةً	وليتَكَ لم تَكُ في الغابرِ
٥ ـ سحبْتَ علينا ذيولَ البلاءَ	وجئت بهنَّ سُمَا قاشرِ
٦ ـ فمجاعةَ الخيرِ فانظرْ لنا	فليسَ لنا اليومَ من ناظرِ
٧ ـ سواك فإنَّا على حالةٍ	تُرَوِّعُنا مرَّةُ الطائرِ

---

(١) تاريخ الطبري (حوادث السنة ١١ هـ): ٣/ ٢٨١ ـ ٣٠١، وفي الاكتفاء: ٣/ ٧٦، ونشرة (غنيم): ٤٧ أن وقعة اليمامة في ربيع الأول عام: ١٢هـ.

(٢) تفصيل ذلك في كتاب الردة: ٢٠٩ ـ ٢١٢، والفتوح، لابن أعثم: ١/ ٣٩ ـ ٤٠، والاكتفاء: ٣/ ٦٧، وكتب التاريخ العامة، كتاريخ الطبري، وابن الأثير، وابن كثير حوادث السنة الحادية عشرة.

(٣) في كتاب الردة: ٢١١ ـ ٢١٢ أن مجاعة بن مرارة أقبل نحو الحصون التي اعتصم فيها بنو حنيفة، فإذا هو بامرأة منهم قد رفعت صوتها بالأبيات، فدنا منها، وقال لها: اسكتي هتم اللهُ فاك، أنا مجاعة بن مرارة، وقد صالحت خالداً صلح مكر، فلا تبرحن مواضعكن حتى يتم الصلح، وذكر هذه الرواية ابن أعثم في الفتوح، والكلاعي في الاكتفاء. وذكر الكلاعي قولاً آخر، وهو أن مجاعة أنشد خالد بن الوليد الأبيات التي سمعها من المرأة.

٨ ـ نســاءُ عــديٍّ وعَبْدِ مناةِ　　　　وحــيٍّ بني الدّولِ أو عــامرِ

التخريج:

الأبيـات في كتـاب الردة للواقـدي: ٢١١ ـ ٢١٢، ومـاعـدا الثـامن في الاكتفاء للكلاعي: ٣/ ٦٧ ـ ٦٨، ونشرة أحمد غنيم: ١٢٨ ـ ١٢٩[1].

الاختلاف في الرواية:

٢ ـ الاكتفاء (حقير) بدلاً من (صغير).

٤ ـ كتاب الردة (وليتك قد كنت في القابرِ)، وهي رواية جيدة.

٧ ـ كتاب الردة: (يَرِقُّ لها قَلْبُ ذا الكافرِ).

الشرح:

١ ـ مسيلم: منادى مرخم مسيلمة، وجاز ترخيمه؛ لأنه مـختوم بتاء التأنيث. ويجوز فيه لغتان:

أ ـ أن تبقى حركة الميم وهي الفتحة كما هي قبل الحذف، وهي لغة من ينتظر الحـرف المحـذوف، ويعـده كـأنه لم يحـذف، وهذه اللغـة هي اللغـة المشهورة، ويكون المنادى مبنياً على ضم الحرف المحذوف للترخيم.

ب ـ أن نضع على الميم حركة الحرف المحذوف، وهي الضمة، وهي لغة

---

(١) قال ابن أعثم في الفتوح: ١/ ٤٠ «وأقبل مجاعة نحو الحصون فإذا هو بامرأة من بني حنيفة قد رفعت صوتها، وهي تقول»، وعلق على ذلك في الحاشية: «كذا، ومقولتها ليست بمذكورة في الأصل»، ويفهم من هذا أن ابن أعثم أثبت الأبيات في كتابه، ولكن المخطوطة التى اعتمد عليها فى نشر الكتاب أخلت بالأبيات.

من لا ينتظر الحرف المحذوف، ويكون المنادى مبنيّاً على الضم، في محل نصب في كلتا الحالتين؛ لأن حرف النداء نائب مناب (أدعو).

الخف: أرادت به البعير على سبيل المجاز المرسل، والعلاقة الجزئية.

الحافر: أرادت به الفرس أو الحصان على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية أيضاً، وعبرت بالمفرد وأرادت به الجمع؛ وذكرت الخف والحافر دون غيرهما لغرض بلاغي، وهو الإشارة إلى أن الخف وسيلة البعير في السير والحمل، والحافر وسيلة الحصان في الكر والفر.

والتعبير كناية عن المحاربين الذي يمتطون الإبل، ويعلون صهوات الجياد في الحرب، ويكونون في الحرب أشد نكاية وأثراً من الراجلين.

٢ ـ وطفلٌ: يجوز أن يرفع بالعطف على النساء، ويجوز أن يجر بالكسرة لفظاً بحرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف (ربّ).

ترشحه: يقال: رشحت الأمُّ ولدها باللبن القليل إذا جعلته في فيه شيئاً بعد شيء؛ حتى يقوى على المصِّ. والترشيح: التربية والتهيئة للشيء. يقال: فلان يرشح للوزارة، أي يربى ويؤهل لها، ورشّح الغيثُ النبات: رباه[1].

٤ ـ مضى حيضة: أي لم تحمل به أمه، وهو تعبير ـ كما ترى ـ بليغ دقيق.

الغابر: الباقي، وهو المراد في البيت، أي ليتك لم تكن فيمن عاش

---

(١) لسان العرب (رشح).

وبقي، قال تعالى: ﴿إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾[1] أي: الباقين، وتطلق اللفظة على الماضي، فهي من الأضداد. ولكن أكثر استعمالها في الباقي، ووردت في ذلك نصوص كثيرة[2].

وتريد بالقابر على رواية كتاب الردة القبر. وعبرت باسم الفاعل؛ لأنه يقبر الميت ويواريه.

٥ ـ سُمَا الرجل: بُعْد ذَهَابِ اسمه وسيرورته وانتشاره[3].

قاشر: اسم رجل، وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة، وهو الذي جلب الخيل إلى جوٍّ حتى استأصلهم. وقيل: هو فحل لبني عوافة بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، وكان لقوم إبل تلد ذكوراً، فاستطرقوه رجاءَ أن تلد إبلهم إناثاً، فماتت الأمهات والنسل. ويضرب بشؤمه المثل، فيقال: أشأم من قاشر[4].

٦ ـ تروعنا مَرَّةُ الطائر، أي: أن الخوف بلغ منا مبلغاً عظيماً، حتى إن مرور الطائر فوق رؤوسنا بات يخيفنا ويزعجنا. وذا في رواية كتاب الردة: اسم إشارة.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٧١.

(٢) الأضداد للأنباري: ١٢٩، والأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب الحلبي: ٢/ ٥٢٧ ـ ٥٣٠، ولسان العرب (غبر).

(٣) لسان العرب (سما).

(٤) وقيل: قاشر: العام المجدب، يقال: سنة قاشورة، أي مجدبة تقشر الأرض من النبات، والقاشورة: اسم من أسماء الشؤم، وقشرهم: شأمهم، أي أصابهم بالشؤم.

الدرة الفاخرة: ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، وجمهرة الأمثال: ١/ ٥٥٦، ومجمع الأمثال: ٢/ ١٨٩، والمستقصى: ١/ ١٨٣، واللسان، وتاج العروس (قشر).

٧ ـ عـدي، والدول، وعامر : أبناء حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[١]، أما عبد مناة فمن ولد عدي بن حنيفة[٢]، وينسب لكل واحد منهم بطنٌ من بطونِ بني حنيفة[٣]، وأرادت الشاعرة البطون، ولم ترد الأبناء.

القطعة الثالثة

البحر: الطويل

مُحَيَّاة بنت حازوق الحنفية ترثي أباها

قال أبو زيد عمر بن شبَّة[٤] قال أبو الحسن المدائني[٥]: ولى

---

(١) جمهرة النسب، لابن الكلبي: ٥٣٨، والعقد الفريد: ٣/ ٣٦١، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم: ٣٠٩.

(٢) جمهرة النسب: ٥٤٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٠.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٤) أبو زيد عمر بن شبة، وشبة لقب، واسمه زيد بن عبيدة بن زيد النميري ولاءً البصري، شاعر، أخباري، مؤرخ، راوية، فقيه، صادق اللهجة، غير مدخول الرواية، ولد عام ١٧٣هـ، وروى عنه ابن ماجه صاحب السنن، له آثار قيمة في التاريخ والأدب، توفي في سامراء عام ٢٦٢هـ، وقيل: ٢٦٣هـ.

تاريخ بغداد: ١١/ ٢٠٨ ـ ٢١٠، والفهرست: ١٢٥، ومعجم الأدباء: ١٦/ ٦٠ ـ ٦٢، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٤٠، والوافي بالوفيات: ٢٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٤٦٠ ـ ٤٦١، وبغية الوعاة: ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٥) أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني، نسبته إلى المدائن لأنه سكنها، ثم انتقل منها إلى بغداد، أخباري، مؤرخ، عالم بالأنساب وأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم، وبالفتوح والسير والمغازي، وله في كل ذلك مصنفات، ولد عام ١٣٥هـ، وتوفي عام ٢٢٥هـ، وقيل ٢٢٤هـ، في بغداد في منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وكان مختصاً به.

الفهرست: ١١٣ ـ ١١٧، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٥٤ ـ ٥٥، ومعجم الأدباء: ١٤/ ١٢٤ ـ ١٣٩، والوافي بالوفيات: ٢٢/ ١٦٧.

نجدةُ [بن عامر الحنفي][1] حازوقاً الحنفي السّراة وتَبالة والطائف[2]، فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القومُ حازوقاً، ومرّ يريد نجدة، فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤوسها، فجعل يقول: ويلكم لا تقتلوني قتل المرجومة، فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه. وذكر ابن حزم أن الذي قتل الحازوقَ الحنفي هو النعمانُ بن عبدالله بن وهب من فهم بن غنم ابن دوس، بعثه نجدة إلى السَّراة، فأوغل فيهم، ولهم شعاب منكرة، فأخذ عليه في شعب منها، فرضخ هو ومن معه بالحجارة حتى ماتوا[3]، فرثته ابنته مُحَيَّاة[4]، فقالت:

---

(١) هو نجدة بن عامر، وقيل: عويمر بن عبدالله بن سيار بن المُطَرَّح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث من بني عدي بن حنيفة الخارجي، زعيم فرقة من الخوارج يقال لها: النجدية، والنجدات نسبة إليه، كان من أتباع نافع بن الأزرق الحنفي، ثم خرج عليه عام ٦٦هـ أيام عبدالله بن الزبير لأمور نقمها منه، واستقل باليمامة والبحرين وعُمان والطائف نحو خمس سنوات، وكان له لواء في حج عام ٦٨هـ، ثم خرج عليه أصحابه بسبب أمور لم يرضوها منه، فهجموا عليه واغتالوه عام ٦٩هـ وقيل: ٧٠هـ، وقيل: ٧٢هـ، وكانت ولادته عام: ٣٦هـ.

جمهرة النسب: ٥٤٣، وأسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢/ ٢٧٩، والحيوان: ٣/ ٥١٢، والكامل للمبرد: ١١٠٢. (ينظر فهرس الأعلام، ص: ١٦٤)، وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٦٨، ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وتاريخ الطبري (حوادث ٧٢هـ)٦/ ١٧٤ (وينظر فهرس الأعلام: ١٠/ ٤٣٤)، والفرق بين الفرق: ٨٧ ـ ٩٠، والملل والنحل: ١/ ١٢٢ ـ ١٢٥، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٠، والكامل في التاريخ: ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٦، ومنهاج السنة النبوية: ٣/ ٦٢، وعبر الذهبي: ١/ ٧٤، ٧٧، ومرآة الجنان: ١/ ١٤٤، ولسان الميزان: ٦/ ١٤٨، وشذرات الذهب: ١/ ٧٦، وشعر الخوارج: ٣٣، وأدب الخوارج: ٢٠٨، وفي حاشية الفرق بين الفرق، والأعلام: ٨/ ١٠ مصادر أخرى.

(٢) الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، والخبر في بلاغات النساء: ٢٨٤.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٣٨٢.

(٤) جمهرة اللغة (حزق) ٢/ ٦١، ١٤٨ وفيها محياة بنت حازوق الحنفي.

١ ـ أعينيَّ جُودا بالدموعِ على الصّدرِ

على الفارسِ المقتولِ في الجبلِ الوَعرِ

٢ ـ فإن تقتلوا الحازوقَ وابنَ مُطَرِّفٍ

فإنَّا قتلنا حَوْشَباً وأبا الجسْرِ

٣ ـ تبصَّرْتُ فتيانَ اليمامةِ هل أرى

حزاقاً[1]، وعيني كالحَجاةِ من القَطْرِ؟!

٤ ـ ومن يغنمِ العامَ الوشيكَ ولاحقاً

وقَتْلَ حِزَاقٍ لم يَزل عاليَ الذِّكرِ

٥ ـ تعاورهُ أسيافُ قومٍ تَعَوَّدوا

قِراعَ الكُماةِ لا خُنُوسٍ ولا ضُجْرِ

٦ ـ فيالَهْفَتي أن لا تكونَ لقيتَهُم

بصحراءَ لا ضيقِ المكَرِّ ولا وَعْرِ

٧ ـ فلو بيدي مُلك اليمامةِ لم تَزلْ

قبائلُ يسبينَ العَقائلَ من شكْرِ

---

(١) قال ابن دريد في جمهرة اللغة (حزق): ٢/ ١٤٨ «أرادت حازوقاً فلم يستقم لها الشعر. فقالت: حزاقاً». وقال ابن سيدة في المحكم (حزق) ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤: «وحَازق وحَازوق وحزَاق أسماءٌ وقيل: إنما أراد حازوقاً أو حازقاً فلم يستقم له الشعر فغيّر، ومثله كثير».
وانظر الصحاح، واللسان، والقاموس، والتاج (حزق).

٨ ـ ولو كانَ لي ملكُ اليمامةِ قد غزَتْ

قبائلَ دوسٍ كُله فسله شقْرِ[1]

٩ ـ فإنْ لا أنلْ من دَوْسَ ثأري بفتيةٍ

مَصاليتَ لم يكْسِرْهُمُ حَدَثُ الدَّهرِ

١٠ ـ فإنَّ قريشاً كانَ مقتلُ حازقٍ

بأيديهمُ فاطلُبْ به قَاطِنَ الحِجْرِ

١١ ـ ففي قتلهم مثلُ الذي نالَ من حَظِي

بقتْلِ حِزاقٍ في العَلاءِ وفي الذِّكْرِ

التخريج:

الأبيات لابنة حزَاق الحنفي في بلاغات النساء: ٢٨٤ ـ ٢٨٥، ولأخت حازوق الحنفي في ديوان الخوارج: ١٧ ـ ١٨، نقلاً عن مصنف في التاريخ مجهول المؤلف: ١١/ ١٣٩ ـ ١٤٠.

والثالث لمحياة بنت حازوق الحنفي الخارجي في جمهرة اللغة: ٢/ ٦١، ١٤٨، ولامرأة ترثي ابناً لها في الخصائص: ٣/ ١٨٨، ولامرأة حازوق رجل من الخوارج ترثيه في الصحاح (حزق): ١٤٥٩.

والثالث والرابع لأخت الحازوق الخارجي ترثيه في أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني: ٢١٥، والثالث من غير عزو في المحكم

(١) (كله فسله شقر) كذا ورد في بلاغات النساء، وديوان الخوارج نقلاً عن مصنف مجهول، ولم يتضح لي وجه الصواب فيه.

لابن سيده (حزق): ٢/ ٣٩٣ـ ٣٩٤، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٧٠.

والثالث والسابع في اللسان (حزق) ونسبهما نقلاً عن ابن بري لخرنق ترثي أخاها حازوقاً، وكان بنو شكر قتلوه، وهم من الأزد، أو للحنفية ترثي أخاها حازوقاً قتله بنو شكر، ونسبا في تاج العروس، (حزق) لمحياة ترثي أباها حازوقاً الحنفي، أو ترثي أخاها حازوقاً على رواية ابن الكلبي، وذكر ما ورد في لسان العرب.

الاختلاف في الرواية:

١ ـ المصنف المجهول: (بالجبل).

٢ ـ بلاغات النساء:

فإنْ يقتلوا حِذَاقاً وابني مُطَرِّفٍ فإنّ لدينا حوشيّاً وأبا الجسرِ

و(حذاق) بالذال تحريف (حزاق)، و(حوشيا) بالياء المثناة تصحيف، وبهذه الرواية المحرفة المصحفة يختل وزنه العروضي.

ديوان الخوارج (وأبا حشر).

٣ ـ جمهرة اللغة، والصحاح، وأسماء خيل العرب وأنسابها، والتاج:

أقلِّب عيني في الفوارسِ لا أرى

الخصائص، والمحكم، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، واللسان:

أُقلِّب طرفي في الفوارسِ لا أرى

في ديوان الخوارج نقلاً عن المصنف المجهول :

أقلب عيني في الركابِ فلا أرى   حِزَاقاً بعينٍ كالحجارِ من القَطْرِ

و(الحجار) تحريف، والصحيح ما أثبته في النص.

٤ ـ بلاغات النساء :

فمن لعم العا والضبيج ومصمتاً   وقبل حذاق لم تزل عالي الذكر

والبيت ـ كما يظهر ـ محرف تحريفاً شنيعاً لا يفهم منه معنى.

ديوان الخوارج (لايزل).

٧ ـ بلاغات النساء، وديوان الخوارج :

فلو كان لي ملكُ اليمامة سُوِّمَتْ   فوارسُ يَسْبون العذاريَّ من شكْرِ

١٠، ١١ ـ بلاغات النساء، وديوان الخوارج (حاذق)، و(حذاق) بالذال بدلاً من (حازق)، و(حزاق)، وهو تحريف تصحيحه من جمهرة اللغة، والصحاح، والمحكم، واللسان والتاج (حزق).

الشرح:

٢ ـ ابن مطرِّف: لم أقف على ترجمته فيما اطلعت عليه من مصادر.

ويفهم من البيت أنه من أعوان نجدة مثل الحازوق.

حوشب: من الذين قتلهم الخوارج النجدية، ولم أقف له على ترجمة. قال في ديوان الخوارج: «لعله حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الذي كان أبوه والياً على الري وقتلته الخوارج الأزارقة».

قلت: حوشب بن يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني له أخبار في كتب التاريخ، ولما حوصر أبوه في الري فرّعنه وعن أمه (لطيفة)، وعيره أحد الشعراء بذلك. الكامل للمبرد: ١٢٧٣، ١٢٧٤، وكان من أعوان الحجاج ابن يوسف الثقفي وعامله على الكوفة، وهو الذي قبض على أيوب ابن القِرِّيَة عام ٨٤هـ وقيده، وبعث به إلى الحجاج، فقتله، لأنه خرج مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، انظر حوادث سنة ٨٤هـ في تاريخ الطبري، وابن الأثير، ولمزيد من المعلومات ينظر فهرس الأعلام في المصدرين.

وحوشب هذا ليس المقصود في البيت بل المقصود حوشب آخر؛ لأن قتل الحازوق الذي رثته ابنته وقع في أيام نجدة الحنفي، ونجدة قتل عام: ٧٢هـ، تاريخ الطبري، حوادث سنة ٧٢هـ، ٦/ ١٧٤، وقيل عام: ٦٩، وقيل ٧٠هـ، (انظر ترجمته في الحواشي والتعليقات).

٣ ـ الحجاة: النُّفَّاخة تكون فوق الماء من قطر المطر، وجمعها حَجَا وحَجَوَات[1].

٤ ـ يغنم: من الغنيمة، أي يكسب.

العام، أي في هذا العام.

الوشيك: فرس معروف للحازوق[2].

---

(١) الصحاح واللسان (حجا).

(٢) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها: ٢٥٤.

لاحق: فرس آخر معروف للحازوق[1].

تقول: من يكسب في هذا العام فرسي الحازوق الوشيك ولاحقاً، ويظفر بقتل صاحبهما يصبح ذا شهرة وصيت.

٥ ـ تعاوره: تداوله.

الكماة مفردها: كمي وهو الشجاع، أو لابس السلاح كالمتكمي[2]، والمراد في البيت المعنى الأول.

خُنُوس: مفردها خُنْسٌ، ومفرد خُنْس: أخنس، وهو الذي يتوارى ويتأخر، يقال: خَنَسَ الرجل إذا توارى وغاب[3].

ضُجْر: جمع مفرده ضَجِر، وهو ضيِّق النفس مأخوذٌ من قول العرب: مكان ضَجِرٌ، أي ضيق، والضَجر أيضاً: القلق من الغَم[4].

٦ ـ ضيق: صفة لصحراء.

المِكَر: الميدانُ الذي تكُرُّ فيه الخيل على الأعداء[5].

والوعر: ضد السهل.

---

(١) المصدر السابق: ٢١٥.

(٢) القاموس المحيط (كمى).

(٣) اللسان (خنس).

(٤) اللسان (ضجر).

(٥) القاموس (كرر).

٧ ـ العقائل : جمع مفرده عقيلة ، وهي المرأة الكريمة المصونة المخدّرة[١] .

العذارى في الرواية الثانية جمعٌ مفردُه عذراء ، وهي الفتاة البكر التي لم تتزوج ، وشددت الياء للضرورة الشعرية .

سُوِّمَتْ فوارس : وضع عليها سمة ، أي علامة[٢] ، تمييزاً لهم عن غيرهم ، والمعنى : اخترت فوارس شجعاناً يسبون عذارى قبيلة شكر التي قتلت الحازوق .

شكْر : من قبائل الأزد ، وشاكر : قبيلة في اليمن[٣] .

٨ ـ دوس : قبيلة قحطانية تنتسب إلى دوس بن عُدْثَان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وقسم من الأزد يعيشون في السَّرَاة بالحجاز ، ومن دوس أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ـ رضي الله عنه ـ وأبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد[٤] .

٩ ـ مصاليت : صفة لفتية ، مفردها : مُنْصَلِت ، وهو الرجل الصُّلب ، الماضي في الحوائج الخفيف اللباس .

والمنصلت : المسرعُ من كل شيء[٥] .

(١) القاموس (عقل) .

(٢) القاموس (سوم) .

(٣) اللسان (شكر) .

(٤) المعارف : ١٠٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٧٦ ـ ٣٨١ .

(٥) اللسان (صلت) .

يكسرهم: يثنيهم ويؤثر فيهم.

حدث الدهر: ما يحدث فيه من مصائب ونكبات.

١٠ ـ الحِجْر، بكسر الحاء: حجر إسماعيل. ومن فسره بحَجْرِ اليمامة فقد أخطأ.

١١ـ حظي: من الحظوة. تقول إن من يأخذ الثأر ممن قتلوا حازقاً سيكون له من الحظوة والمكانة مثل اللتين نالهما من قتلوا حازقاً. وفي البيت إشارة إلى أن قتله ليس هيناً، ولا يقوم به إلا من كان شجاعاً جريئاً.

القطعة الرابعة

البحر: البسيط

قالت امرأةٌ من بني حنيفة تحض قومها على قتال كنَّاز[1]:

١ ـ أبلغْ حنيفةَ أعلاها وأسفَلَها
أن اشتروا الخيلَ، أو دينوا لِكنَّازِ

٢ـ إذ لايزالُ على جُرْدٍ يَصُكُّكُمُ
كما يَصُكُّ حَمَامَ الأيكةِ البازي

٣ـ يَسعى بثأرٍ كعباً[2] من دمائكُمُ
كالليثِ في مَعشَرٍ ليسوا بأعجازِ

---

(١) كنّاز: اسم رجل لم أهتد إلى معرفته.

(٢) في الكلمة تحريف أدى إلى انكسار الوزن، ولم أعرف وجه الصواب فيه، ويستقيم المعنى والوزن إذا قيل: (يسعى بثأرٍ شَروباً من دمائكم).

وشروب، بفتح أوله: شديد الشرب كثيره، وهي صيغة مبالغة.

التخريج :

الأبيات في بلاغات النساء : ٢٧٣ .

الشرح :

١ ـ اشتروا الخيل : لتستعدوا لحربه . قال تعالى في وجوب الاستعداد لحرب المشركين : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[١] .

دينوا : أذعنوا له بالطاعة ، ولا يخفى ما في الشطر الأخير من سخرية ولمز ، الهدف منهما إثارة نخوة قومها لملاقاة عدوهم وعدم الخنوع له .

٢ ـ جُرد : مفردها أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر ، وهي صفة مستحبة فيه ؛ لأنها من علامات العِتْقِ والكرَمِ[٢] .

يصككم : يضربكم بقوة . والصك : الضرب الشديد ، والمِصَكُّ : القوي الشديد من الناس والإبل والخيل والحمير ، وغير ذلك[٣] .

الأيكة : الشجر الكثير الملتف ، والجمع : أيْك[٤] .

البازي : ضرب من الصقور ، والباز : لغة فيه ، والجمع : بُزَاةٌ ، وبَوَازِ ، وأَبْؤُزٌ ، وبؤوزٌ ، وبيزان[٥] .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٦٠ .

(٢) لسان العرب (جرد) .

(٣) المصدر السابق (صكك) .

(٤) القاموس المحيط (أيك) .

(٥) لسان العرب (بوز) ، والقاموس المحيط (بزا) .

٣ ـ ليسوا بأعجاز: أي غير مقصرين ولا متوانين، وأعجاز جمع قلة مفرده: عَجِزٌ وعَجُزٌ، أي: عاجز، من العجز: نقيض الحزم[١].

القطعة الخامسة

أرنب الحنفية تنتصرُ لنفسها

البحر: الطويل

مدح قتادةُ بن مُغرب اليشكري[٢] يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي[٣]، فأعطاهُ، وملأ يديه، وتزوج أرنب بنت يزيد

---

(١) لسان العرب (عجز).

(٢) قتادة بن مُغرب، وقيل: مُغرِّب اليشكري، من بني يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط، شاعر أموي، اتصل بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ومدحه، ونال صلاته وجوائزه، وهاجى زياداً الأعجم من شعراء المهالبة، وأبا جلدة اليشكري، وفي المصادر التالية شيء من شعره في الهجاء.

الشعر والشعراء: ٤٣٠ (ترجمة زياد الأعجم)، والاشتقاق: ٣٤٢ ـ ٣٤٣، والأغاني: ١٥/ ٣١٠، ٣١٥ (ترجمة زياد الأعجم)، ١١/ ٣٠٧، ٣٠٨ (ترجمة أبي جلدة اليشكري).

(٣) أبو خالد يزيد بن المهلب، من كبار الولاة في العصر الأموي، ولد عام ٥٣هـ، وصحب والده في معظم أعماله وولاياته، وتولى خراسان بعد وفاة والده عام ٨٣هـ، ثم عزله عبدالملك بن مروان، وولاه سليمان بن عبدالملك خراسان، ولما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز طالبه بأموال ثم سجنه، وهرب من سجنه في عام ١٠١هـ، وغلب على البصرة، فوجه إليه يزيد بن عبدالملك أخاه مسلمة بن عبدالملك فقتله يوم الجمعة ١٢/ ٢/ ١٠٢هـ، وكان شجاعاً فارساً سخيّاً ممدحاً، يقصده الشعراء، ولهم فيه وفي أسرته مدائح، تزوج عاتكة بنت الفرات العامرية، وزوج ابنته الفاضلة الجنيد بن عبدالرحمن المري أمير خراسان، وتوفي عنها في المحرم عام ١١٦هـ، وأخباره كثيرة.

المعارف: ٤٠٠، وتاريخ خليفة: ٢٢٥ (ينظر الفهرس)، ووفيات الأعيان: ٦/ ٢٧٨ ـ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٠٣ ـ ٥٠٧، والبداية والنهاية: ٩/ ٢١٠، ٢١٤، ٣٥١، وخزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٢١٧.

الحنفية[1]، فلم تلد له، ونشزت عليه فطلقها[2]، فقال[3]:

١ ـ تجـهَّزي للطــلاق وارْتَحــلي	ذاك دواءٌ للــرامحِ الشَّمـــس[4]
٢ ـ مــا أنــت بالــحَنَّة الـولود ولا	عـندك خـير يُرجَى لملتمـس[5]
٣ ـ لَلَيْــلَةٌ حــين بنْـت طـالقةً	ألــذُّ عـندي من ليلة العُـرُس[6]
٤ ـ بــتُّ لديهــا بشـــرٍّ مــنزلة	لا أنا فــي نعـمةٍ ولا فَــرَسي

---

(١) سمط اللآلي: ١/ ٩١، والتنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه: ٢٤.

(٢) هذه رواية أبي عبيدة في كتابه (النواشز من النساء) نقلها عنه البكري في السمط: ١/ ٩١، والتنبيه: ٢٤. وفي بلاغات النساء: ١٧٠ «فلما بنى بها فركها من ليلتها، فلما أصبح طلقها». وفي أبيات قتادة ما يؤيد رواية أبي عبيدة.

(٣) أبيات قتادة مع اختلاف في العدد والترتيب والرواية في: الشعر والشعراء: ٤٣٠، وعيون الأخبار: ٤/ ١٢٦، وبلاغات النساء: ١٧٠، وأمالي القالي: ١/ ١٩، وسمط اللآلي: ١/ ٩١ ـ ٩٢، والتنبيه: ٢٤، والحماسة البصرية: ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨، والحيوان: ٧/ ١٦١، ونسبت في العقد الفريد: ٦/ ١٢١ لأبي موسى حين طلق زوجته.

(٤) الرامح: الطاعن بالرمح، ورمحته الناقة أو الفرس: رفسته. اللسان (رمح)، والمراد: الناشز المتأبية على زوجها.

الشَّمسُ: العَسِرُ في عداوته، شديد الخلاف على من عانده.

ويقال: رجل شَموس، وامرأة شَمُوس، وهضبة شَموس: صعبة المرتقى.

وفي رواية: ذاك دواء الجوامح الشُّمُس. والمعنى واحد.

(٥) الحنة: الزوجة، اللسان (حنن).

الولود: المنجبة للأولاد.

(٦) بنْت: يقال: بانت المرأة عن زوجها: انفصلت، والبين والبينونة: الفراق والانفصال، والكلمة من الأضداد، تطلق على الفرقة والوصل، وفي كلام العرب شواهد على ذلك. اللسان (بين).

٥ ـ هذا على الخَسْفِ لا قَضْيمَ لـه   وبتّ ما إنْ يَسُوغُ لي نَفَسي[١]

فألحقها بأهلها، وبلغها قوله، فشدَّتْ عليها ثيابها، وأتت باب يزيدَ بن المهلب، فاستأذنت عليه، فدخلت وقتادةُ عنده[٢]، فقالت:

١ ـ حلفتُ فلم أكْذِبْ وإلاَّ فكُلُّ ما   ملكتُ لبيتِ الله أُهديه حَافِيَهْ

٢ ـ لَو انَّ المنايا أعرضَتْ لاقتحمتُها   مخَافةَ فيه، إنّ فَاهُ لدَاهِيهْ

٣ ـ فما جيفةُ الخنزيرِ عند ابنِ مُغْرِبٍ   قتادةَ إلا ريحُ مِسْكٍ وغاليهْ

٤ ـ فكيفَ اصطباري يا قتادةُ بعدما   شَمِمْتُ الذي من فيكَ أثْأَى صِمَاخِيهْ؟!

التخريج:

الأبيات لامرأة تهجو قتادة بن مُغْرب اليشكري في الحماسة لأبي تمام: ٢/ ٢١٣، ونسبت في بلاغات النساء لطيفور ١٧٠ ـ ١٧١ لبنت يزيد الحنفي في قتادة بن مغرب، ولامرأة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥١٧، ولامرأة تهجو زوجها قتادة بن مغرب اليشكري في شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري: ١٠٠٩، ولامرأة في زوجها قتادة بن مغرب تشكو بخره في شرح كتاب الحماسة لزيد بن علي الفارسي: ٣/ ٢٢٠، ولامرأة تهجو زوجها قتادة بن مغرب اليشكري في شرح الحماسة للتبريزي: ٤/ ٨٦ ـ ٨٧، ومعجم الأديبات الشواعر: ١٠٥ ـ ١٠٦.

---

(١) الخسف: أن تحبس الدابة بلا علف. يقال: بات فلانٌ الخَسْفَ: أي جائعاً. والخاسف: المهزول، القاموس (خسف).

القضيم: شعير الدابة. اللسان (قضم).

(٢) بلاغات النساء: ١٧٠.

والأبيات: ١ ـ ٣ لامرأة تهجو زوجها في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١١٠٤.

والبيت الثالث منسوب لامرأةٍ في محاضرات الأدباء: ٢/ ٢٨٨.

وأخل بالأبيات كتاب (شاعرات العرب).

الاختلاف في الرواية:

١ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، والتبريزي، ومعجم الأديبات الشواعر (ولم أكذب).

٢ ـ الحماسة، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، وشرحها المنسوب لأبي العلاء المعري، وشرحها للأعلم الشنتمري (إنّ في فيهِ دَاهيْه).

بلاغات النساء، ومعجم الأديبات الشواعر:

مـــخافَـــة فيـــه إن فِـــيه لداهــــيهْ

وهي رواية مخالفة للنحو.

٣ ـ محاضرات الأدباء (عند ابن مقرب)، و(ريج)، تصحيف أو خطأ مطبعي.

٤ ـ بلاغات النساء:

شَمِمْتُ العدى من فيك أدمى سِمَاخيَهْ

(العَدى) تحريف (الذي)، و(أدمى سِمَاخيه) روايةٌ صحيحة من حيث المعنى واللفظ، فالسِّماخ والصِّماخ بمعنى واحدٍ كما سيأتي في الشرح.

شرح الحماسة لزيد بن علي الفارسي، ومعجم الأديبات الشواعر (الذي في فيك).

الشرح:

١ ـ حافيةٌ: غير منتعلة.

٢ ـ الداهية: الأمر المنكر العظيم[١]، وأرادت بها شدة بخره.

٣ ـ جيفة الخنزير: يقال لا شيء أنتن من جيفة، ولا جيفة أنتن من جيفة خنزير[٢].

ـ الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود، ودهن، وفي حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «كنتُ أُغَلِّفُ لحيةَ رسول الله ﷺ بالغالية»[٣].

٣ ـ أثأى: جرح[٤]، والمراد هنا: خرق وأفسد.

الصِّماخُ والأُصْمُوخُ: خرق الأذن، والأذن نفسها، وصَمَخَهُ: أصاب صِماَخَهَ[٥]، والسين لغة فيه[٦]، تصف فاه بالنتن والبخر.

---

(١) اللسان (دها).

(٢) شرح كتاب الحماسة، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسي: ٣/ ٢٢٠.

(٣) اللسان (غلا).

(٤) القاموس المحيط (ثأى).

(٥) المصدر السابق (صمخ).

(٦) المصدر السابق (سمخ).

المصادر والمراجع:

١ـ **الأخبار الطوال**، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٠٠٠ ـ ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مكتبة المثنى، بغداد، تصوير بالأوفست.

٢ـ **الاختيارين**، صنعة الأخفش الأصغر علي بن سليمان (٢٣٥ ـ ٣١٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى: ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م، مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ)، نشرة الدكتور أحمد فريد الرفاعي (٠٠٠ ـ ١٣٧٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٥٦م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نسخة مصورة.

٤ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر القرطبي (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.

٥ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبدالوهاب فايد، دار الشعب، القاهرة.

٦ـ **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها**، أبو محمد الحسن بن أحمد ابن محمد الأعرابي، الأسود الغندجاني (٠٠٠ ـ نحو ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧ـ **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء،** محمد بن حبيب (٠٠٠ ـ ٢٤٥هـ)، (نوادر المخطوطات)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧هـ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الثانية: ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، مكتبة ومطبعة الحلبي، القاهرة.

٨ـ **الاشتقاق،** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الأولى: ١٣٧٨هـ = ١٩٥٨م، مؤسسة الخانجي بمصر، والمكتب التجاري ببيروت، ومكتبة المثنى ببغداد.

٩ـ **أشعار النساء،** أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (٢٩٦ ـ ٣٨٤هـ) تحقيق: د. سامي مكي العاني، وهلال ناجي، الطبعة الأولى: ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م، دار الرسالة للطباعة، بغداد.

١٠ـ **الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ـ ٨٥٢هـ)،** حققه: أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوّض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١ ـ **الأضداد: لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦هـ)،** تحقيق: د. أوغست هفنر[1] (١٨٦٩ ـ ١٩١٤م)، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية: ١٩١٢ ـ بيروت، دار المشرق، بيروت.

---

(١) أوغست هفنر (Haffiner Aug) له ترجمة في (المستشرقون)، لنجيب العقيقي: ٦٣٤ ـ ٦٣٥.

١٢ـ **الأضداد: ليعقوب بن السكيت (١٨٦ ـ ٢٤٤هـ)** تحقيق: د. أوغست هفنر (١٨٦٩ ـ ١٩١٤م)، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية: ١٩١٢م ـ بيروت، دار المشرق ـ بيروت.

١٣ـ **الأضداد،** لأبي حاتم السجستاني، سهل بن محمد (٠٠٠ ـ ٢٤٨هـ)، تحقيق: د. أوغست هفنر (١٨٦٩ ـ ١٩١٤م)، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية: ١٩١٢م، بيروت، دار المشرق، بيروت.

١٤ـ **الأضداد،** محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٧هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ= ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٩٦٠م، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت.

١٥ـ **الأضداد في كلام العرب،** أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (٠٠٠ ـ ٣٥١هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م، المجمع العلمي العربي، دمشق.

١٦ـ **الأعلام (قاموس تراجم)،** لخير الدين الزركلي (١٣١٠ ـ ١٣٩٦هـ= ١٨٩٣ ـ ١٩٧٦م)، الطبعة السابعة: ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت.

١٧ـ **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام،** عمر رضا كحالة (١٣٢٣ ـ ١٤٠٨هـ= ١٩٠٥ ـ ١٩٨٧م)، الطبعة الرابعة: ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨ـ **الأغاني،** أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (٢٨٤ ـ ٣٥٦هـ)، الطبعة الثالثة: ١٣٨١هـ= ١٩٦٢م، دار الثقافة، بيروت.

١٩ـ **الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء،** أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (٥٦٥ ـ ٦٣٤هـ)، تحقيق: د. أحمد غنيم، النشرة الأولى: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة.

٢٠ـ **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء،** أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (٥٦٥ ـ ٦٣٤هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٢١ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة،** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٥٦٨ ـ ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت: ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م.

٢٢ـ **أيام العرب في الجاهلية،** محمد أحمد جاد المولى (١٣٠٠ ـ ١٣٦٣هـ = ١٨٨٣ ـ ١٩٤٤م)، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢٣ـ **البداية والنهاية في التاريخ،** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٠١ ـ ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد عبدالعزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة ـ القاهرة، مكتبة الأصمعي للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٤ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢

ـ ١٤٠١ هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م، مطبعة الحلبي، القاهرة.

٢٥ـ **بلاد العرب، الحسن بن عبدالله الأصفهاني المعروف بلغدة (٠٠٠ ـ نحو ٣١٠هـ)،** تحقيق: حمد الجاسر (١٣٢٧ -١٤٢١هـ = ١٩١٦ـ ٢٠٠٠م)، والدكتور صالح العلي، الطبعة الأولى: ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

٢٦ـ **بلاغات النساء،** أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (٢٠٤ ـ ٢٨٠هـ = ٨١٩ ـ ٨٩٣م)، نشره: أحمد الألفي، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

نشرت الطبعة الأولى في مصر في ٢٥/ ٣/ ١٣٦١هـ.

٢٧ـ **بلاغات النساء،** أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني (٢٠٤ ـ ٢٨٠ = ٨١٩ ـ ٨٩٣م)، حققه وعلق عليه: د. عبدالحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة.

٢٨ـ **تاج العروس من جواهر القاموس،** أبو الفيض محمد مرتضى الزَّبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ = ١٧٣٢ ـ ١٧٩٠م)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى، المطبوعة عام: ١٣٠٦هـ بالمطبعة الخيرية في مصر.

٢٩ـ **تاج العروس من جواهر القاموس،** أبو الفيض محمد مرتضى الزَّبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ = ١٧٣٢ ـ ١٧٩٠م)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى: ١٣٨٥ـ ١٤١٩ هـ = ١٩٦٥ ـ ١٩٩٨م، وزارة الإعلام، الكويت.

٣٠ـ **تاريخ بغداد،** أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى، القاهرة.

٣١ـ **تاريخ خليفة بن خياط (١٦٠ ـ ٢٤٠هـ)،** تحقيق: د. أكرم ضياء العُمري، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، دار القلم، ومؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢ـ **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)،** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٩٦٠م، دار المعارف بمصر.

٣٣ـ **تاريخ اليعقوبي،** أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي الكاتب (ت بعد: ٢٩٢هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٤ـ **تراجم أعلام النساء،** إعداد وترتيب: إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة، إشراف: رضوان دعبول، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م، دار البشير، عمان، الأردن، ودار الرسالة، بيروت، لبنان.

٣٥ـ **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه،** أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (٤٣٢ ـ ٤٨٧هـ = ١٠٤٠ ـ ١٠٩٤م)، حققه: أنطون صالحاني اليسوعي (١٢٦٣ ـ ١٣٦٠هـ = ١٨٤٧ ـ ١٩٤١م)، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

٣٦ـ **التنبيه والإشراف،** أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٠٠٠ ـ ٣٤٦هـ)، دار صعب، بيروت.

٣٧ـ **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى: ١٣٢٥هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند.

٣٨ـ **جمهرة الأمثال**، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (٠٠٠ ـ بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، وعبدالمجيد قطامش (٠٠٠ ـ ١٤١٤هـ= ٠٠٠ ـ ١٩٩٣م)، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٩ـ **جمهرة أنساب العرب**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، دار المعارف بمصر، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.

٤٠ـ **جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ)**، دار صادر، بيروت، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى: ١٣٤٥هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

٤٢ـ **جمهرة النسب**، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي (٠٠٠ ـ ٢٠٤هـ = ٠٠٠ ـ ٨١٩م)، رواية السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين (٢١٢ ـ ٢٧٥هـ = ٨٢٧ ـ ٨٨٨م)، عن محمد بن حبيب (٠٠٠ ـ ٢٤٥هـ = ٠٠٠ ـ ٨٦٠م)، تحقيق: د. ناجي حسن، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٤٣ـ **الحماسة،** أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠ ـ ٢٣١هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٤٤ـ **الحماسة البصرية،** لصدر الدين علي بن الحسن البصري (٠٠٠ ـ ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت.

٤٥ـ **الحيوان،** أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الثانية، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٤٦ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** عبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣هـ = ١٦٢٠ ـ ١٦٨٢م)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الأولى: ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومكتبة الخانجي، القاهرة.

٤٧ـ **الخصائص،** أبو الفتح عثمان بن جني (٣٢٢ ـ ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤٨ـ **الخيل،** أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (١١٠ ـ ٢١٠هـ)، تحقيق: د. محمد عبدالقادر أحمد، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة.

٤٩ـ **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور،** زينب بنت علي بن حسين بن عبيدالله بن حسن بن إبراهيم بن محمد يوسف فواز العاملية (١٢٧٦ ـ

١٣٣٢هـ = ١٨٦٠ ـ ١٩١٤م)، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. نسخة مصورة عن الطبعة الأولى: ١٣١٢هـ، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.

٥٠ ـ **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة حمزة بن الحسن الأصبهاني (٠٠٠ ـ نحو ٣٥١هـ)**، تحقيق: عبدالمجيد قطامش (٠٠٠ ـ ١٤١٤هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٩٣م)، الطبعة الأولى: ١٩٧٢م، دار المعارف بمصر.

٥١ ـ **ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب (٠٠٠ ـ ٢٤٥هـ)**، تحقيق: الدكتور نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر: ١٩٦٩ ـ ١٩٧١م.

٥٢ ـ **ديوان الخنساء (٠٠٠ ـ ٢٤هـ = ٠٠٠ ـ ٦٤٦م)**، تقديم: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م، بيروت.

٥٣ ـ **ديوان الخوارج**، جمعه وحققه: د. نايف محمود معروف، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، دار المسيرة ـ بيروت ـ لبنان.

٥٤ ـ **ديوان المفضليات**، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي (٠٠٠ ـ ١٧٨هـ)، شرح: أبي القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٠٠٠ ـ ٣٠٤هـ أو ٣٠٥هـ)، حققه وعلق عليه: كارلوس يعقوب لايل (١٢٦١ ـ ١٣٣٨هـ = ١٨٤٥ ـ ١٩٢٠م)، الطبعة الأولى: ١٩٢٠م، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.

٥٥ ـ **الرِّدة، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (١٣٠ ـ ٢٠٧هـ)**، حققه: د. محمود عبدالله أبو الخير، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٦ ـ **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ابن

محمد البكري الأندلسي (٤٣٢ ـ ٤٨٧هـ = ١٠٤٠ ـ ١٠٩٤م)، تحقيق: عبدالعزيز الميمني (١٣٠٦ ـ ١٣٩٨هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٧٨م)، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٥٧ـ **سير أعلام النبلاء،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى: ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٨ـ **شاعرات العرب،** جمع وتحقيق: عبدالبديع السيد صقر (١٣٣٥ ـ ١٤٠٧هـ = ١٩١٧ ـ ١٩٨٦م)، الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.

٥٩ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢ ـ ١٠٨٩هـ)، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، نسخة مصورة، دار المسيرة، بيروت.

٦٠ـ **شرح حماسة أبي تمام،** أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم النحوي الشنتمري (٤١٠ ـ ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. علي المفضل حمودان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

٦١ـ **شرح ديوان الحماسة،** أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٠٠٠ ـ ٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين (١٢٩٥ ـ ١٣٧٣ = ١٨٧٨ ـ ١٩٥٤م)،

وعبدالسلام هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

٦٢ ـ **شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ)**، تحقيق: د. حسين محمد نقشة، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ = ١٩٩١م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٦٣ ـ **شرح ديوان الحماسة**، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (٤٢١ ـ ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (١٣١٨ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٠ ـ ١٩٧٣م)، مطبعة حجازي، القاهرة.

٦٤ ـ **شرح ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة من شواعر العرب**، دار التراث، بيروت: ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

٦٥ ـ **شرح كتاب الحماسة**، أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (٠٠٠ ـ ٤٦٧هـ)، تحقيق: د. محمد عثمان علي، الطبعة الأولى، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٦٦ ـ **شرح المفضليات**، التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٤٢١ ـ ٥٠٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٦٧ ـ **شعر الخوارج**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

٦٨ ـ **الشعر والشعراء**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (١٣٠٩ ـ ١٣٧٧هـ = ١٨٩٢ ـ ١٩٥٨م)، الطبعة

الثانية: ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م، دار المعارف بمصر.

٦٩ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٠٠٠ ـ ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (١٣٣٧ ـ ١٤١١هـ = ١٩١٩ ـ ١٩٩١م)، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٧٠ـ **طبقات فحول الشعراء،** محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر (١٣٢٧ ـ ١٤١٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٩٧م)، مطبعة المدني، القاهرة.

٧١ـ **العبر في خبر مَنْ غبر،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد (١٣٣٤ ـ ١٣٨٧هـ = ١٩١٦ ـ ١٩٦٧م)، ورشاد عبدالمطلب (١٣٣٥ ـ ١٣٩٤هـ = ١٩١٧ ـ ١٩٧٥م)، الطبعة الثانية: ١٩٨٤م وزارة الإعلام، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

٧٢ـ **العقد الفريد،** أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦ ـ ٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد أمين (١٢٩٥ ـ ١٣٧٣هـ = ١٨٧٨ ـ ١٩٥٤م)، وأحمد الزين (١٣١٨ ـ ١٣٦٦هـ = ١٩٠٠ ـ ١٩٤٧م)، وإبراهيم الأبياري (١٣٢٠ ـ ١٤١٤هـ = ١٩٠٢ ـ ١٩٩٤م)، وعبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الثالثة: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

٧٣ ـ **عيون الأخبار،** أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ)،

وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٧٤- **الفتوح،** أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (٠٠٠ -نحو ٣١٤هـ)، الطبعة الأولى: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

٧٥- **الفرق بين الفرق،** عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي (٠٠٠ -٤٢٩هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبدالحميد (١٣١٨ - ١٣٩٣هـ = ١٩٠٠ - ١٩٧٣م)، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، مطبعة المدني، القاهرة.

٧٦- **الفهرست،** أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد النديم البغدادي (٠٠٠ - ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدد، كراجي، باكستان.

٧٧- **القاموس المحيط،** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧)، الطبعة الثانية: ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م، مصطفى الحلبي، القاهرة.

٧٨- **الكامل،** أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ -٢٨٥هـ)، حققه: محمد أحمد الدالي، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ = ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧٩- **الكامل في التاريخ،** ابن الأثير عزالدين علي بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (٥٥٥ - ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م.

٨٠ - **لسان العرب،** ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠ - ٧١١هـ)، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م، دار صادر، بيروت.

٨١ـ **لسان الميزان،** ابن حجر العسقلاني أحمد بن محمد بن علي بن محمد (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى: ١٣٢٩هـ ـ ١٣٣١هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند.

٨٢ـ **مجالس ثعلب،** أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، النشرة الثانية، دار المعارف بمصر، ذخائر العرب (١).

٨٣ـ **مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية،** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد السادس: ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦، ص ٤٥٩ ـ ٤٦٦ (الدولة الأخيضرية للأستاذ عبدالله بن يوسف الشبل).

٨٤ـ **مجمع الأمثال،** أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (٠٠٠ ـ ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٨٥ـ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ـ أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني** (٠٠٠ ـ ٥٠٢هـ)، الطبعة الأولى: ١٣٨١هـ = ١٩٦١م، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٨٦ـ **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، علي بن إسماعيل بن سيدة (٣٩٨ـ ٤٥٨هـ)،** الجزء الثاني، حققه: عبدالستار أحمد فراج (١٣٣٥ ـ ١٤٠١هـ = ١٩١٦ ـ ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر القاهرة، معهد المخطوطات العربية.

٨٧ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان،** أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي (٦٩٨ ـ ٧٦٨هـ)، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى: ١٣٣٧هـ، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند.

٨٨ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر،** أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٠٠٠ ـ ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (١٣١٨ ـ ١٣٩٣هـ = ١٩٠٠ ـ ١٩٧٣م)، الطبعة الرابعة: ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥هـ = ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م، مطبعة السعادة بمصر.

٨٩ـ **المزهر في علوم اللغة وآدابها،** جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى (١٣٠٠ ـ ١٣٦٣هـ = ١٨٨٣ ـ ١٩٤٤م)، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨١م)، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.

٩٠ـ **المستقصى في الأمثال،** جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩١ـ **المعارف،** أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، الطبعة الثانية: ١٩٦٩م، دار المعارف بمصر، القاهرة.

٩٢ـ **المعاني الكبير،** في أبيات المعاني، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، نسخة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند.

٩٣ـ **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.**

٩٤ ـ **معجم الأديبات الشواعر،** جمال الدين محمد الحسن بك السمان الحموي الحسيني (١٢٩٤ ـ ١٣٥٦هـ = ١٨٧٧ ـ ١٩٣٧م)، حققه: أحمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م، دار الثقافة العربية، دمشق.

٩٥ـ **معجم البلدان،** شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ)، الطبعة الأولى: ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م، دار صادر ودار بيروت، بيروت.

٩٦ـ **معجم الشعراء،** محمد بن عمران بن موسى المرزباني البغدادي، (٢٩٦ ـ ٣٨٤هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي (فريتس كرنكو) (١٨٧٢ ـ ١٩٥٣م)، مكتبة القدسي: ١٣٥٤هـ، القاهرة.

٩٧ـ **معجم الشعراء في لسان العرب،** د. ياسين الأيوبي، الطبعة الثانية: ١٩٨٢م، دار العلم للملايين، بيروت.

٩٨ـ **المفضليات،** المفضل بن محمد الضبي الكوفي (٠٠٠ ـ ١٧٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر (١٣٠٩ ـ ١٣٧٧هـ = ١٨٩٢ ـ ١٩٥٨م)، وعبدالسلام محمد هارون (١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨٨م)، الطبعة الخامسة: ١٩٧٦م، دار المعارف بمصر.

٩٩ـ **الملل والنحل،** أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩ ـ ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة الأولى: ١٣٨١هـ = ١٩٦١م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة.

١٠٠ـ **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية،** أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحراني الدمشقي الحنبلي، ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، نسخة مصورة.

١٠١ ـ **الوافي بالوفيات،** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى: ١٣٩٩ ـ ١٤١٣هـ= ١٩٧٩ ـ ١٩٩٣م، فرانز شتاينر، شتوتغارت، ألمانيا.

١٠٢ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٠٣ ـ **ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري)،** د. صالح بن سليمان الناصر الوشمي (١٣٦٠ ـ ١٣١٣هـ = ١٩٤١ ـ ١٩٩٢م)، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض.